

# صوت البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون

## نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

صوت الحركة الإسلامية في البحرين

### طائر الشؤم يستقبل قمة المنامة

ما بين قمة المنامة ١٩٨٨ وقمة المنامة ١٩٩٤ ستة اعوام حدث فيها من التطورات ما ارجع مسيرة التعاون الخليجي مسافة طويلة الى الوراء. القمة الاولى عقدت بعد توقف الحرب العراقية - الايرانية باربعة شهور ولم يكن هناك مجال للتنبؤ بما سيجري في مرحلة ما بعد الحرب. فمجلس التعاون لدول الخليج العربية انما اسس عام ١٩٨١ ليشكل تحالفا خليجيا ضد خطر مفترض ياتي من جمهورية ايران الاسلامية. ولما لم يات ذلك الخطر فقد استمرت مسيرة المجلس فآخرة طوال السنوات الاولى لتأسيسه بالرغم من الزخم الاعلامي لتلك المسيرة من جانب الاعلام السعودي. الرياض كانت وقتها سيدة الموقف، واموالها الهائلة كانت تؤهلها لاستثمار الدعم الاقتصادي لعدد من البلدان العربية في اتجاه سياسي. وحيث كان العراق مشغولا بحربه ضد ايران ومحتاجا للدعم السياسي والاقتصادي من مجلس التعاون، فقد كان يبدو صديقا وديعا. وبدا وكان مجلس التعاون كان نموذجا للتفاهم والتقارب بين الحكومات، حيث كانت الدعاية الواسعة لكل فعالية من فعالياته توحى بالقوة والمنعة، وتظهر المملكة العربية السعودية وكأنها الزعيم الذي لا ينازع، حتى ظن الكثيرون ان السعودية قادرة على حماية الامن الخليجي بما اوتيت من ترسانه اسلحة عملاقة.

قمة المنامة ١٩٩٤ (الخامسة عشرة) تاتي في ظروف مغايرة تماما لسابقتها، ولا تسمح ظروف المنطقة والعلاقات في ما بين دول المجلس بالافراط في التفاؤل او توقع خروج القمة بقرارات جماعية حاسمة على اي صعيد، اللهم الا ما كان منها غير ذي شأن. فمسيرة التعاون الخليجي تعثرت كثيرا في السنوات الثلاث الماضية، ولم يعد بالامكان التحدث عن تضامن حقيقي بين حكومات دول الخليج. واذا كان المجلس قد انشئ كما اشرفنا ليكون درعا واقيا ضد عدوان ايراني مفترض، فان تلك السياسة ربما كانت المسؤولة عن تشجيع العراق لاحقا على القيام بما قام به من غزوات الكويت وتهديد امن الخليج برمته. ليس هناك من ينكر دور دول المجلس وعلى رأسها السعودية في تقوية شوكة العراق خلال سنوات الحرب العراقية - الايرانية الثماني، حيث شرعت بغداد بالقدرة على المناورة بعد ان اكتسب جيشها خبرة قتالية عالية يعجز عن محاكاتها ما لدى دول مجلس التعاون مجتمعة ومعها مصر وغيرها. وهكذا يبدو الندم على وجه كل كويتي يتحدث من محنة هذا البلد ودور حكومته والحكومات الاخرى في تقوية شوكة العراق، ولكن لا يجدي ذلك نفعا في الوقت الذي فشلت الدبلوماسية الخليجية حتى بعد هزيمة العراق في فرض تغيير حقيقي على السياسة الخارجية لدول مجلس التعاون.

ليس متوقعا ان تحدث هزات كبيرة في قمة المنامة التي تعقد في التاسع عشر من هذا الشهر (ديسمبر) في دورتها الخامسة عشرة، ولكن ليس متوقعا كذلك ان تعود المياه الى مجاريها بين دول المجلس. فحكومة قطر فقدت ثقتها في جارتها الكبرى، السعودية، منذ اكثر من عامين حينما شحذت الرياض سلاحها ضد الدوحة واحتلت مساحات من اراضيها وقتلت اثنين من جنودها. والدوحة لم تغفر للرياض هذه الخطيئة واخذت على نفسها عهدا بان لا تسمح لنفسها بالانقياد مرة اخرى للمطامع السعودية. وها هي الدوحة تسلك سياسة خارجية تهدف الى ازعاج السعودية قبل كل شيء، فنقف مع وحدة اليمن في مقابل الموقف السعودي الذي دعم حركة التمرد الجنوبية بكل ما لديه من قوة سياسية واقتصادية، وتطور علاقاتها مع ايران والعراق وتتقدم المسيرة الخليجية للتطبيع مع الكيان الاسرائيلي. وتتصاعد الحساسيات بين قطر والبحرين بشأن الخلاف حول جزر حوار وترفع القضية الى محكمة العدل الدولية في لاهاي برغم تلك البحرين في ذلك. وتتوتر العلاقات ايضا بين قطر والكويت بسبب الانفتاح القطري على الشأن العراقي بطريقتين لا ترضي الكويتيين. كما تتوتر العلاقات مجددا بين عمان والسعودية بسبب رفض مسقط اقرار اتفاقية الحدود السعودية - الاماراتية التي رفعت الى الامم المتحدة للتوثيق.

والمشاكل الداخلية في دول مجلس التعاون الخليجي لا تتوقف عند هذا الحد. فاذا كان انشاء مجلس التعاون يدافع الهاجس الامني، فان هذا الهاجس ما يزال

التتمة ص ٨

### لص خليفي تحميه الحكومة

في احدى الليالي من الشهر الماضي دخل شخص يعتقد انه من ابناء آل خليفة في مطعم للطبائخ الخارجية وطلب ما يريد ولكنه اخذه ولم يدفع المبلغ، وكان البائع مصريا فقال له اين المبلغ ولم يعره اي اهتمام، فتعلق المصري على سيارته وسار به الى ان رماه ارضا وقد اصيب بجروح بسيطة.

### عمل جريء

في احد الايام قام شخص بتصوير موكب رئيس الوزراء عند خروجه من دارالحكومة ولكن الحرس انتبهوا له ولاحقوه ولكنهم لم يحصلوا على اثر له.

### رفض شعبي للوجود الاسرائيلي

اثارت زيارة الوفد الاسرائيلي برئاسة وزير البيئة الصهيوني يوسي ساريد الشهر الماضي للبلاد لحضور مؤتمر البيئة سخفا عارما في الاوساط الشعبية. بالرغم من ان الاعلام الرسمي لم يتعرض للموضوع ولم يورد اخبار الزيارة، فقد عرف الناس بذلك وعبروا عن رفضهم التطبيع مع العدو الاسرائيلي بشتى الوسائل. ففي مدينة الحد احرق المواطنين العلم الاسرائيلي تعبيرا عن رفضهم سياسة الحكومة الهادفة الى التطبيع. وفي المنامة رفعت اعلام اسرائيل مكتوب عليها: «الموت لاسرائيل»، كما علم ممزق في الجو تحمله البالونات. ووزع منشور ساخط ضد الوجود الاسرائيلي في البحرين.

### سياسة القمع مستمرة

تم تفتيش بيت عبد الكريم محمد امين العرب من بني جمرة ٢٠ سنة وذلك بسبب شنطة ارسلت له عبر سائق حافلة تتراود التنقل بين البحرين وسوريا. وكانت الشنطة مملوءة بالكتب وقد استجوب طويلا ثم اطلق سراحه.

في يوم الاربعاء ١١/٢/٩٤م تم اعتقال مهدي سهوان وحقق معه وهو الآن ممنوع من السفر.

الشاب فخري راشد (٢٦ عاما، من السنابس) غير مسموح له بالسفر عن طريق الجسر. اما مهدي سهوان ممنوع من السفر عبر الجسر والمطار.

عاد الى بلاده البحرين المواطن عباس حبيب سالم الحبيشي حاملا شهادة التخرج من جامعة صوفيا بتخصص اعلام تلفزيوني. وقد وصل مطار البحرين الدولي في الساعة الثالثة والنصف من صباحا الجمعة ١٢/١٠/١٩٩٤. وكان يحمل جواز سفره البحراني رقم ٣٦١٤٧٧ الصالح لغاية ذات اليوم (٢٣/١٠/١٩٩٤) حيث سبق وان جدته سلطات البحرين عبر سفارة الكويت في بلغاريا، التي كان السيد عباس يعمل فيها موظفا الى جانب دراسته.

سلطات المطار لم تسمح له بدخول بلده

واحتجزته في صالة ترانزيت المطار، وطلبت منه الاتصال باهله لكي يشتروا له تذكرة ابعاده الى دولة الامارات العربية المتحدة، لكنه رفض طلب ذلك من اهله، كما رفض الي ابعاد الى الامارات.

بعد ظهر يوم الجمعة ٢٣/١٠/١٩٩٤ سلمته السلطات جواز سفر جديد (رقم ٧٨٧٧٢٤) صالح لمدة سنة واحدة فقط وصادرت جواز سفره السابق ثم اخذ الى غرفة طيران الخليج المغادرة الى الكويت في الساعة ٠٠ ١٦ حيث هو موجود الآن.

اقتيدت طالبتان من جدحفص الى المخبرات للتحقيق معها بعد ان حملتا نسخة من العريضة الشعبية الى مدرستهما الثانوية لجمع التوقيعات من طالبات المدرسة. ولدى سؤال المحقق الطالبة مريم المادح: هل تريدان ان نسجنكما؟ اجابته: بعد ان تسجن الالاف الذين وقعوا قبلي.

### جمعية التوعية مطالبة بضريبة الغلق

ارسل مركز شرطة الخميس في ٢٦/١٠/١٩٩٤ احضارية للسيد عبد الحسين المتغوي (الذي قضى سبع سنوات في السجن) للحضور للمركز، وعند حضوره اخبروه بان بلدية المنطقة الشمالية (البيدع) قد رفعت دعوى على الجمعية (جمعية التوعية الاسلامية) تطالبها فيها بمبلغ معين كرسوم بلدية من عام غلق الجمعية حتى الآن. وبدلا من السماح للجمعية بمزاولة النشاط، يتم التعامل معها بهذا الصورة.

### السفير كريم الشكر

رجع الى لندن السفير كريم الشكر بعد اقالته المفاجئة من منصبه عندما زار رئيس الوزراء لندن ولم يكن السفير بانتظاره. ويلاحظ على السفير تأثره بالحدث الذي اخذ منه صحته ولا زالت الاشاعات تدور في اوساط السلك الدبلوماسي حول الامانة التي تعرض لها السفير والاسلوب العشوائي الذي تعرض له وتذكر بعض الاشاعات ان السفير رجع الى لندن لحزم حقائبه وتسليم منصبه للسفير الذي لم يقع عليه الاختيار بعد. كما ان السفير عندما يغادر منصبه تجرى له بروتوكالات معينة لم يتم عملها للسفير الشكر بعد.

### اقالة احد المعارضين من عمله

المهندس سعيد عبد الله العسيبول مسؤول قسم بوزارة الاشغال واحد القيادات الوطنية التي ساهمت في العمل الوطني باستمرار. العسيبول احد الاشخاص الاربعة عشر الذين تبناوا العريضة الجماهيرية التي وقع عليها عشرات الالاف من ابناء الشعب، ونتيجة لذلك استدعته المخبرات في ٨ نوفمبر وطلبت منه ان يحذف اسمه من العريضة اواقالته من عمله. ولكن المهندس العسيبول رفض النذل و المساومة وكانت النتيجة اقالته من منصبه.

## لو كانت البحرين جمهورية افلاطون، لما كنت وزيرا فيها

الوزير البحريني بحديثه الضعيف. وربما زاد طارق المؤيد غيظا، بالاضافة الى مداخلة السفير القطري والسؤال عن الدستور والمنفيين السياسيين في البحرين، نشاط المعارضة البحرانية في لندن خارج الفندق. فقد تجمع عدد من المنفيين عند مدخل الفندق، ووزعوا منشورات وملفات حول الوضع في البحرين. فكان كل من يدخل الى الفندق من المدعويين يحمل معه ملفا يحتوي على جوانب متعددة من انتهاكات حقوق الانسان في البلاد، وترجمة للعريضة الشعبية المطالبة بعودة الدستور، وتقارير المنظمات الدولية مثل منظمة العفو وهيئة القضاة الدوليين وغيرها، الامر الذي ازعج الوزير عندما علم بذلك. وكان معه في تلك الامسية نجل ولي العهد، سلمان بن حمد بن عيسى، الذي سمع ورأى الوضع بعينه. وعندما ترك الوزير الفندق قدم اليه الشباب البحرانيون المعتصمون نسخا من التقارير ولكنه رفضها قائلا لهم: لماذا تعملون هكذا؟ فقالوا له: لو كنت في مكاننا حيث تمنع من الرجوع الى بلدك بدون اي مبرر قانوني، فماذا كنت ستفعل؟ فقال: كان باستطاعتكم طلب اللقاء معي قبل ذلك، فقالوا: ان الوقت ما يزال متاحا لذلك، فقال: بعد الذي فعلتم فلا، وانصرف ولكن مرافقيه استلموا نسخهم.

كانت هناك هالة تحيط بوزير الاعلام البحريني، وقيل عنه انه يجيد التحدث بانفتاح وانه منطقي في كلامه. ولكن اداءه في مساء الاول من نوفمبر ١٩٩٤ الغى تلك المقولات. ولم يستطع ان يؤكد للحاضرين قوة الاعلام البحريني وحياديته، وكل ما استطاع قوله للتدليل على انفتاحه الاعلامي هو ان وزارته سمحت لمحطة ال.سي. ان. ان وال.بي. بي. سي بال بث عبر قنوات محلية بحيث اصبح بإمكان المواطنين استلام بث المحطتين. واعتبر المؤيد ذلك مؤشرا على كسر الحواجز الاعلامية، بحيث لم يعد هناك عائق بين الناس ومعرفة ما يجري في الخارج. وهذه ليست قضية لصالحه، وليس انجازا كبيرا ان تكون مستوردا من الخارج، بل القوة ان تستطيع تصدير ما لديك في سوق فيها الكثير من التنافس. ان المجتمع الاستهلاكي في بلداننا هو نتيجة السياسات الرسمية التي يضعها امثال طارق المؤيد. فالغرب لا يفتخر بانه يسمح للاعلام الاجنبي بالانفاذ اليه بل بانه يستطيع تصدير قدر كبير من اعلامه، وهذا هو دليل القوة، اما ما قاله المؤيد فهو علامة على الخنوع والاستسلام والضعف وليس العكس. فلماذا لا يكون الاعلام البحريني بدرجة من القوة تلبى طموحات المواطنين وتنمي فيهم الاعتزاز بالانتماء الى هذه الارض وعقيدتها وتراثها؟

من الآن فصاعدا، سوف يجد وزير الاعلام البحريني نفسه مضطرا لوضع حساباته بشكل ادق. هذا اذا استوعب الدرس، وحيث اننا نشك في قدرته على استيعاب مدى الهزيمة التي لحقت به والصورة السيئة التي نقلها عن حكومته، فانه ليس متوقعا ان يعيد المؤيد التفكير في سياسات وزارته محليا وعالميا. وعلى اية حال فان المعارضة البحرانية قادرة على افحام الوزير وامثاله اذا ما اتاحت لها الفرصة للتحدث بالمنطق على اسس متساوية. اما على صعيد الارهاب فالحكومة اقوى.

يمكن وصف جمالها وطيب اهلها واصالة شعبيها بكل الاوصاف الحسنة ولا ينقصها شيء، الا النظام السياسي الذي يحكمها، وهو المطلوب اساسا لجعلها قريبة من جمهورية افلاطون التي يتغنى بها الوزير. وكان الاحرى بالمؤيد ان لا يجرح نفسه بالحديث في هذه الزوايا الضيقة خصوصا وان الحاضرين كانوا يترقبون قولا يتميز بالمنطق والحجة ويعكس مستوى ثقافيا ممتازا. والبحرين تمتلك من الطاقات الفكرية والثقافية الشيء الكثير وليست بحاجة الى المؤيد وامثاله للتخبط في قضايا مهمة باسم البحرين.

كان الوزير البحريني متكلنا بدرجة كبيرة، حسب ما قاله الحاضرون الذين التقت بهم «صوت البحرين» لاحقا. فلم يستطع الاجابة على اسئلة الحاضرين. فعندما وجه اليه سؤال حول ما اذا كان لدى حكومته نية لاعادة العمل بالدستور والسماح بعودة غير مشروطة للمنفيين السياسيين، اضطرب الوزير وتحدث بلغة مضحكة، وردد قوله: اذا كان هناك البعض ممن يعيش في الخارج ويحمل بيده بندقية يوجهها الى الوزير، ثم يدعي انه لاجيء سياسي، فماذا تعمل معه، وكرر كلامه عن البحريني الذي يحمل البندقية والدبلوماسي او الوزير المستهدف، وهو كلام ازعج الحاضرين لانه اظهر الوزير فاقد اى منط دبلوماسي معتدل. وكان بإمكانه الاجابة على هذا السؤال بشكل اقل استفزازا واكثر حنكة. خصوصا وان الحاضرين اطلعوا على ادبيات المعارضة في الخارج وادركوا عدالة المطالب ومنطق الاصلاح في خطابها. اما الكلام عن العنف فلا يؤيده الواقع، حيث لم يعرف عن شعب البحرين جنوح نحو العنف، وتحدثي الوزير ان يعطي مثلا على ما تحدث عنه من عنف موجه ضد السياسيين خلال العشرين عاما الماضية. فبالرغم من ان حاكم البحرين قد ألغى العمل بالدستور عام ١٩٧٥، فقد التزمت المعارضة البحرانية بالخطاب السياسي المعتدل وطالبت بالعودة الى الدستور ولم تشهر السلاح بوجه نظام الحكم. واذا كان ثمة جهة متهمة باستعمال العنف فهي الحكومة التي تعاملت مع المطالب العادلة بمنطق الاستعلاء والارهاب والتعذيب.

تطرق الوزير مرارا وتكرارا الى حالة الانفتاح في المنطقة بعد حرب تحرير الكويت. واعاد عبدالله بشارة، الامين العام السابق لمجلس التعاون الخليجي، الذي كان حاضرا في حفل العشاء الذي اقيم على شرف الوزير البحريني في فندق الانتركونتيننتال في لندن، القول بان «الطغيان في حالة هرب من الخليج» وان «الانفتاح والمشاركة الشعبية» سيكونان الاساس في النظام السياسي الخليجي الجديد. وكان عبد الله بشارة يقدم طارق المؤيد بمنطقة المعروف الذي يسعى فيه دائما للانفاذ الى قلوب اصحاب القرار السياسي في الحرب، واعتبرت تصريحاته جانبا من اسلوبه الشخصي الذي ازعج السعوديين والبحرينيين عندما تحدث به بعد احتلال الكويت قائلا ان الديمقراطية سوف تأتي الى الخليج. وما يزال بشارة يتحدث بهذا المنطق، حيث اطلق عبارات رنانة لا يصدقها الواقع. ولا شك ان بشارة نفسه ازعج من ضعف اداء المؤيد الذي قال عنه عندما كان يقدمه كلاما اعتبر مبالغيا فيه بعد ان ادلى

طارق المؤيد، وزير الاعلام «المنفتح»، فشل مرة اخرى في محاولته حجب الحقيقة وخداع الناس، فسقط ضحية لذلك. لقد خسر وزير الاعلام البحراني المخضرم صريعا في واحد من اقبح فنادق العاصمة البريطانية في مطلع الشهر الماضي، وهذه هي الحقيقة. ولكنه لم يصبر برصاص من اتهمهم بالارهاب والعنف، بل بمنطق الواقع من جهة وبمنطقه المنحرف نفسه من جهة اخرى، ولم تكن هناك حاجة لتدخل احد، فقد انتحر بنفسه، وكان خطابه المهترى كافيا للقضاء على شخصيته، واذا كان له من المستشارين من يصدق في قوله، فسوف يواجهه بالحقيقة، ويقول له: يا صاحب السعادة لقد كان خطابك مضحكا ومجلا وليتك لم تتفوه به. يا صاحب السعادة هل نسيت انك كنت تتحدث امام حضور في بلد منفتح يقرأ الحقائق ويعرف ما يجري وراء الكواليس، بينهم المثقفون والدبلوماسيون والاعلاميون، فهلا اعدت خطابك بشكل افضل؟ ولكن هؤلاء المستشارين اجبن من ان يقولوا الحقيقة، وانت اضعف من ان تتقبلها. فالمستبدون لا يحبون سماع كلمة الناصح ويغتاطون من قول الحقيقة. وان تعلم ذلك قبل غيرك. فانت ترفض ان يتحدث الاعلام في البلاد بغير ما يروق لك ولحكومتك، وتآبى ان يطرح الناس آراءهم وافكارهم ومواقفهم بحرية، فمن يفعل ذلك تعتبره «ارهابيا» ولديك من اموال البلاد ما يجعلك قادرا على شراء الاقلام والضمائر. فتكتب هذه الاقلام ماتريد ولا تخرج عن الطاعة، وتصف اصحاب الآراء والمثقفين والكتاب بالارهاب.

تحدث طارق المؤيد عن «العرب والنظام الاعلامي الجديد» وهو موضوع كتب فيه الكثير واشبع بحثا، ولم تكن هناك حاجة لشخص مثل وزير الاعلام البحريني ان يدلو فيه بدوله القصير، خصوصا وان خوض المؤيد في هذا البحر المتلاطم انقلب عليه، واضطر السفير القطري في لندن، علي محمد جيدة، الى التدخل السافر بعد انتهاء المحاضرة ومواجهة الوزير البحريني بما لا يجب. وكان الوزير البحريني قد كرر مقولة ان النظام الاعلامي الجديد يقوم على اسس منها احترام الحدود الدولية القائمة وعدم السعي لتغييرها بالقوة. السفير القطري فهم من ذلك تحرشا ببلده، فتدخل قائلا ان طارق المؤيد اختصر مفهوم النظام الاعلامي الجديد في الخلاف بين دولتي البحرين وقطر حول جزيرة حوار، وان ذلك بعيد عن الحقيقة، وتمنى على الحاضرين ان يذهبوا الى بيوتهم وبمسحوا من اذهانهم ما قاله الوزير البحريني. هذه الضربة المباشرة اسقطت طارق المؤيد ارضا، خصوصا وان الحاضرين كانوا مستعدين لأي كلام يضعف حجج الوزير البحريني بعد ان تلكأ في اللقاء محاضرتيه وطرح قضايا عديدة لم يستطع الربط في ما بينها بمنطق مقنع.

وقد علق احد المدعويين البريطانيين بقوله: ان سفسطة المؤيد فريدة من نوعها، فلم نسمع وزيرا لاي بلد يتحدث عن بلده مدعيا انها «جمهورية افلاطون» وهو الامر الذي اكده المؤيد قائلا ان هذه الجزيرة الخليجية الجميلة تجسيد لجمهورية افلاطون الفاضلة. هذا الادعاء اسقط المحاضر من عيون الحاضرين، وجعلهم مستعدين لقبول اي نقد للمؤيد. فالبحرين، تلك الجزيرة الجميلة،

## المستقبل للمعارضة في البحرين

لا تقف مع المطالب الشعبية التي قد تضر بهذه العلاقة النفعية. ولكن حتى هذا الامر لم يعد حقيقة مؤكدة. فالجشع الذي يتمتع به افراد العائلة الحاكمة جعل اكثرية التجار يشعرون بالحق بسبب استفزاز العائلة الحاكمة بافضل المعاملات التجارية ومنافستهم للتجار في كل صغيرة وكبيرة. وكبار التجار الذين يحصلون على الصفقات مقابل اشراك رئيس الوزراء وبعض افراد العائلة الحاكمة اصبحوا انفسهم محل غضب بقية التجار الشرفاء الذين يحاولون الحصول على الرزق بصورة سليمة.

٤- هناك طبقة اخرى في المجتمع تستفيد منها العائلة الحاكمة. هذه الطبقة هي مجموعة علماء الدين التقليديين ورؤساء بعض المآتم والوجهاء الذين يزورون قصور الامير ورئيس الوزراء وولي العهد كل اسبوع. هؤلاء يعتبرون رכיكة هامة في المؤسسة الرسمية، ومن خلالها تستطيع الحكومة اسكات ابناء الشعب الذين يحاولون التحرك باتجاه الحصول على حقوقهم. فعالم الدين والوجيه ورئيس المآتم عندما يزور احد الثلاثة، يخرج بعد عدد من الزيارات بهدية معينة، قد تكون ارضا واسعة، او مالا او سفرا او اي شيء آخر. وعندما يقبل هذا الوجيه (ولو مرة واحدة) احدى هذه «الهدايا» فانه قد سلم نفسه للعائلة الحاكمة ولا يمكن الوقوف مع ابناء الشعب. وسوف يستخدم مختلف التبريرات «الدينية والفقهية والعقلية» لاقناع عامة الناس بان التحرك ضد الحكومة «لم يحن وقته» و«ان هناك اساليب اخرى» غير المواجهة، والنتيجة ان اي عمل يتم الغاؤه واي سؤال من احد ابناء الشعب حول كيفية العمل للحصول على الحقوق يتم تمييزه لكي يقبل المرء «بما قسم الله له».

هذه الطبقة النفعية كبرت خلال الثمانينات وتوسعت نوعا ما لتشمل بعض «المثقفين» والمهنيين، الذين سرعات ما ينسون ماضيهم ويلهون بالهتاء وراء الهدايا و«النسبة المئوية» و«القومسيون» وحتى الفساد الاخلاقي كالرشوة.

ولكن هذه الطبقة بدأت تفقد مصداقيتها بين ابناء الشعب. نعم تبقى بعض الفئات التقليدية التي لا تعي ما يجري في الساحة (مثل بعض كبار السن) تعطي ولاها لهذه المجموعة، ولكن اكثرية شعب البحرين (حسب الاحصاء الرسمي) هم الشباب. وهؤلاء الشباب لم يعودوا يعترفون «بالهيبة» المصطنعة للطبقة النفعية.

٥ - العمال الاجانب يمثلون نسبة ٦٠٪ من القوة العاملة بينما يحاول أكثر من ٣٥ الف مواطن الحصول على اي عمل. ويتحدث تقرير مرفوع لمجلس الوزراء عن البطالة ويقدر مستواها بـ ٥٠ الف في العام ١٩٩٥ بينهم اكثر من ١٢ الف اجنبي (فري فيزا). والبطالة بلغت نسبتها بين المواطنين ٣٠٪ (٢٠٪ بالنسبة للمجموع الكلي للعمال). وهذه النسبة في ازدياد متواصل بسبب فشل السياسة الاقتصادية. ومع نزوب نغف البحرين (يقدر استمراره حتى العام ٢٠٠٥) فان الوضع الاقتصادي في حالة سوء شديدة تزداد قسوة على عامة الناس.

٦- ادنى تكاتف المعارضة في الخارج الى ايصال قضية انتهاك حقوق الانسان في البحرين الى لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة التي وضعت البحرين تحت المراقبة لمدة عام واحد بين ١٩٩٢ و ١٩٩٣. وعندما توسطت امريكا لرفع الرقابة فرضت شروطا على حكومة البحرين لتحسين ملف حقوق الانسان. والمراقبة يمكن اعادتها اذا ثبت ان السلطة مستمرة في انتهاك حقوق الانسان. كل ما يحتاجه الامر ان يتم ايصال اخبار الاعتقالات جميعها (وحتى الاستجوابات) واسماء المعتقلين والمسجونين، وتاريخ

السعودية تسعى حاليا لتكوين قناة تلفزيونية واذاعة مضادة. وعندما نقارن ماذا عملت السعودية لاسكات اعلام الحركة اصلاحية (المعارضة الشيعية) نفهم لماذا تقدمت السعودية مؤخرا بطلب رسمي لبريطانيا لاختتام صوت المعارضة النجدية.

٢ - ارتباط البحرين بامريكا وبريطانيا من الناحية العسكرية والامنية يعطي النظام نوعا من الاطمئنان. فالبحرين اصبحت مركزا لقوات القيادة الامريكية المركزية، والولايات المتحدة عقدت العديد من الاتفاقات «التنفيذية» مع البحرين، بمعنى ان الاتفاقات العسكرية خاضعة لسلطات الادارة الامريكية دون اخضاعها للكونجرس للموافقة. فالبحرين، محطة صغيرة ومهمة للقوات العسكرية الامريكية، بالتالي فان الولايات المتحدة تغض النظر عن تجاوزات الحكومة. من ناحية اخرى فان الجهاز الامني يسيطر عليه البريطانيون من خلال مجموعة من ضباط المخابرات الذين خلفهم التواجد البريطاني بعد الاستقلال العام ١٩٧١. هذا الارتباط الامني يوحي للسلطة بان بريطانيا لم تتخل عن دعم العائلة الحاكمة وبالتالي فانها تشعر بالامان. ولكن ما ذكر في هذا المجال لا يبعث على اليأس بالنسبة لشعب البحرين. فمن ناحية، فان العالم بدأ يتغير بصورة كبيرة، والولايات المتحدة لن تستطيع تبرير دعمها المتواصل واللامحدود لانظمة دكتاتورية، خصوصا اذا تحرك الداخل. فماذا ستفعل امريكا؟ هل ستبعت جنودها لاطلاق الرصاص على ابناء الشعب الخليجي عندما يخرج مطالب بالديمقراطية؟ هذا امر مستبعد. نعم تستطيع القوات الامريكية ضرب العراق بحجة انتهاك صدام للقرارات الدولية، ولكنها لن تستطيع اقتناع احد ان خروج ابناء الشعب الخليجي في الشارع ومطالبته بالديمقراطية يعتبر خرقا للقرارات الدولية. يبقى ان الامن الداخلي بيد المخابرات التي يسيطر عليها مجموعة من الضباط البريطانيين. والمخابرات معروفة بالهمجية والغباء، بالرغم من الدعاية التي تكررها السلطة بان هندرسون يقود افضل جهاز مخابرات في الخليج. فالبحرين جزيرة صغيرة وفيها منفذان فقط والشعب منفتح جدا، ولو كان هندرسون ذكيا لما استخدم التعذيب والاعتقالات من اجل قمع المعارضة. بل ان المخابرات لا زالت عاجزة عن فهم ما يحدث في البحرين، لان جميع خبراتها اجانب، والمحققون اجانب والمعدون اجانب والباقي من الفاشلين دراسيا واجتماعيا في. وهؤلاء لا يمكن شيئا من الذكاء.

ان المعارضة بيدها ورقة قوية جدا لفضح الحكومة ، اذ ان السياسة البريطانية يخلجون عن الاجابة على استمرار تواجدهم هندرسون والضباط البريطانيين. والرد الرسمي على اي سؤال حول هذا الموضوع يقول بان «حكومة صاحبة الجلالة غير مسؤولة عن الموظفين البريطانيين كما انها لم ترشحهم للقيام بتلك المهمات»، هذا الرد هو عبارة صريحة للخجل الرسمي وورطة الحكومة. فكيف يمكن ان تبرر بريطانيا و حكومة البحرين قيام مجموعة من الضباط البريطانيين بتعذيب ابناء شعب البحرين وسجنهم واهانتهم لانهم تقدموا بمطالب يقرها الدستور. المعارضة في الخارج تستطيع ان تستخدم هذا الامر بصورة محرجة للحكومتين من خلال التشهير بضباط الامن البريطانيين في الصحافة والمحافل الدولية والحقوقية والسياسية، ولذا فان التواجد العسكري الامريكي والامن البريطاني لا يعتبر سدا منيعا للسلطة عندما تشتد الاوضاع.

٣- هذت العائلة الحاكمة علاقة خاصة مع التجار. فحوى هذه العلاقة ان التجار لهم حرية التصرف لجمع الثروات الطائلة وتجاوز البيروقراطية المفروضة على عامة الشعب ما داموا يعطون نسبا وحصصا من ارباحهم لافراد العائلة الحاكمة. ومجموعة التجار الكبار ترتاح للوضع الخاص الذي حصلت عليه وبالتالي فانها

العريضة التاريخية التي وقع عليها الالاف من مختلف الطبقات والجماعات والقطاعات في البحرين عبارة عن استفتاء شعبي عام وتعبير صادق للرأي العام. فللمرة الثانية خلال عامين تجتمع القوى الوطنية والاسلامية، الشيعية والسنية، وتوحد كلمتها ومطالبها وترفعها للامير. في المرة الاولى (نوفمبر ١٩٩٢) كانت العريضة محصورة بين النخب (المثقفون علماء الدين، المهنيين، الوجهاء). كان الهدف منها توجيه رسالة للحكومة والعائلة الحاكمة بان المطالب المقدمة ليست من فئة معينة او طائفة محددة. كما ان المجموعة لم تلجا لعامة الشعب لكي لا تتهم بالتحريض على كراهية النظام. ولكن السلطة تجاهلت مطالب العريضة، وشرع الامير في الاعلان عن مجلس معين مجرد من الصلاحيات التشريعية ومن صلاحية مراقبة السلطة والوقوف امام تجاوز الدستور. ليس هذا فحسب بل شرعت المخابرات في حملة ارايية هدت من خلالها قادة التحرك بالاعتقال والنفي والتكيل.

اما العريضة الحالية فانها بمبادرة لم تتوقعها الحكومة. فالعريضة من ناحية المحتوى تعكس الوعي الشامل والمتقدم للاشخاص الذين قرروا طرحها للشارع. فالسلطة لا تملك اي حجة لاتهام اي من الاشخاص بتجاوز القوانين الدستورية وغير الدستورية. والعريضة تتحدث عن مطالب اساسية لا يختلف عليها احد من شعب البحرين. والمطلب المحوري كان ولا يزال عودة الحياة البرلمانية بالانتخاب او باستعادة المجلس المنحل كامل سلطاته بحسب مواد الدستور.

كما ان العريضة ابرزت الوجه الناصع لشعب البحرين المتحضر. فالعالم الشيعي يقف مع العالم السني، والاثنان يتحدان مع الوطني والمثقف، والجميع يقف مع المرأة، التي تشترك لأول مرة بصورة رئيسية في العمل الوطني. ولا تغفل العريضة ان تؤكد حق المرأة في الترشيح والتصويت، كما لم تغفل شروط الحياة الدستورية الاخرى التي كبلتها القوانين غير الدستورية التي اتخذها مجلس الوزراء، بدءا من قانون امن الدولة لعام ١٩٧٤ حتى يومنا هذا.

ان هذا العمل الوطني يقف خلفه افراد الشعب بمختلف اقسام وتوجهاته ويرتكز على العقد الاجتماعي الذي وقعه الامير العام ١٩٧٣. ومع ذلك فان السلطة تماطل في الاستجابة لصوت الحق والعدالة، فلماذا هذا العناد؟ وهل سوف تستطيع الحكومة تجاهل الشعب الى ما لا نهاية؟

هذه اسئلة تتكرر دائما، ولعل نظرة سريعة على بعض العوامل تطينا بعض الاجوبة:

١- ان حجم البحرين من الناحية السكانية والاقتصادية ومساحة الارض يعطي الفرصة للسعودية لفرض نمط معين من سياسة الحكم. وما دامت السعودية تسيطر على الاوضاع، فان حكومة البحرين تشعر بالسند والغطاء السياسي الخارجي. ولكن الاوضاع في السعودية لا تبشر بالخير للحكومة. فلاول مرة تتحرك الاوضاع الداخلية السعودية باتجاه التغيير بصورة جدية. ليس هذا فحسب، بل ان التغيير ينطلق هذه المرة من نجد، مركز القوة في المملكة السعودية. واذا اضيف لهذا التحرك الوضع الاقتصادي السيء في السعودية (من حيث سوء التخطيط والتوزيع والتنمية) فان المستقبل يبشر بالخير لشعوب المنطقة.

فالجزائرية السعودية تواجه العجز المالي ولن تتمكن العائلة السعودية من توفير الاموال لاسكات الجميع. ويبقى امر واحد تستهدفه المعارضة السعودية حاليا، وهو سيطرة السعودية على الاعلام العربي من خلال شرائها لاهم الجرائد والمجلات الصادرة في لندن والمناطق الاخرى. بالاضافة لسيطرتها على اجهزة استراتيجية مثل «تلفزيون الشرق الاوسط» والمعارضة

## عام آخر كئيب في أقبية السجون

المذكورين توفي الحاج عبد الله حبيب الخواجة والد السجن صلاح الخواجة في فبراير ١٩٩٤م والحاج احمد محسن طريف والد السجن سعيد طريف في يناير ١٩٩٤م.

٨ - تم تسفير اثنين من سجناء الرأي بعد انتهاء امد حكمهما الى ايران وهما نبيل باقر ابراهيم واحمد حسين ميرزا في ١٥/١/١٩٩٤م. على الرغم من انهما من مواليد البحرين، ويتمتع نبيل باقر بالجنسية البحرانية والتي تم اسقاطها خلافا للدستور. كما ان احمد حسين ميرزا يعاني من ازمة عدم منحه الجنسية البحرانية كحال الالاف من المواطنين الذين هم من اصول ايرانية.

٩ - تمت مصادرة رسائل واوراق السجين صلاح عبد الله الخواجة على دفعتين، المرة الاولى اثناء انتقاله من سجن جو رقم ٢ الى سجن جو رقم ١ في ١٦/٣/١٩٩٤م والثانية اثناء تفتيش اجري له ولزملائه الخمسة في ١٠/٨/١٩٩٤م، ورغم المطالبة الشفوية والتحريرية الا انه لم يتم تسليم تلك الرسائل والاوراق.

١٠ - في ٥/١٠/١٩٩٤م تم تسليم سجناء الرأي ورقة تنبيه وتحذير كي يوقعوا عليها، وبسبب غموض بعض فقراتها وعدم اطلاع السجناء على اية لوائح وقوانين تخص السجن، لذا طلبوا من ضابط السجن ابراهيم الخليفة اعطاهم توضيحات لها، حيث انها تتضمن في اعلاها عبارة «فهمتها» و«صارت معلومة لدى» في حين انها غير مفهومة في بعض موادها، الا ان ضابط السجن لم يدل باية توضيحات، بل نقل لهم تهديدا من مدير السجن عبدالرحمن المريخي مفاده انه (ما لم توقع تلك الورقة فسيتم اتخاذ اجراءات جديدة بحقهم) وهي رسالة تهديد واضحة تعني قلب اوضاعهم راسا على عقب، وقد اطلق هذا التهديد يوم ٨/١٠/١٩٩٤م.

وفي ظهيرة ذلك اليوم تم ايقاظ السجناء من نوم الظهيرة وطلب منهم التوقيع فوراً عليها، مما حدا بالسجناء ان يوقعوا عليها تحت طائلة التهديد. وقد كتب خمسة من السجناء ملاحظات عليها مع التوقيع بعد التهديد الموجه للسجناء، كما كتب كل من السيد جعفر العلوي وعلي احمد الديري ملاحظة بسيطة تشير الى عدم فهمهما لبعض ماجاء في الورقة، في حين كتب السيد قاسم الموسوي طلبين لا علاقة لهما بالورقة، يتضمن الاول السماح بادخال الكتب من الاهل والثاني تحسين ظروف المقابلة، وعلى الرغم من احقية هذه الملاحظات وبساطتها، الا انها اعتبرت لدى مدير السجن بمثابة تحدٍ لتهديده، لذا استدعى السجناء الخمسة في ١٠/١٠/١٩٩٤م لمقابلته في الادارة، وبعد انتظار عدة ساعات لم يقابلهم بل اودعهم سجن المنامة المخصص للعقوبات وتم اقفال الابواب عليهم ولا يعلم وضعهم حتى كتابة هذا التقرير. وهذا نموذج صارخ لكيفية تعامل السلطات الامنية مع سجناء الرأي.

١١ - تم وضع قيود جديدة في مقابلات سجناء الرأي مع اهاليهم حيث منعوا من الجلوس بقرب زويهم كما كان الحال قبل عام ١٩٩٤م. كما تم زيادة عدد الشرطة المراقبين الى ثلاثة وينظر بعضهم بصورة مركزة الى اهل السجن، مما يسبب الحرج والضيق للاهل بخاصة للنساء اللاتي يضطرون الى عدم رفع النقاب عن وجوههن طوال المقابلة، كما يخضع السجناء لعدة تفتيشات محرجة لكامل بدنه قبل وبعد المقابلة، ثم اضيف قيد جديد وهو عدم السماح لسجناء الرأي بتقديم بعض المأكولات والاطعمة لاهليهم في المقابلة كهدية تدخل السرور والبهجة في قلوب الاهل والاطفال. هذه مجموعة من الأدلة الموثقة لدى المعانة والاذى النفسي والجسدي الذي يعاني منه سجناء الرأي في البحرين، واننا نوجه نداء حاراً للمنظمات الحقوقية واصحاب الضمانات الحرة ان يتحركوا لرفع المعانة عن هؤلاء السجناء والمطالبة باطلاق سراحهم، كما نطالب باعادة وضع البحرين تحت رقابة لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة لانها قد تؤدي الى تخفيف المعانة عن اولئك السجناء، بل عن عموم اصحاب الرأي في البحرين.

وحاجات سجناء الرأي في سجن جو وتعتبروا عن استنكارهم لنقل خمسة من زملائهم وضربهم بالهراوات، قدموا على الاضراب عن الطعام وقور سماعهم لاصوات زملائهم وهم يضربون في حجرة الادارة اخذوا يهتفون بصوت عال «الله اكبر»، وبسبب الاضراب عن الطعام الذي استغرق ٤ ايام، اصدر مدير السجن اوامره باغلاق ابواب الزنانات لمدة ١٨ يوماً حيث فتحت في ٢٣/٤/١٩٩٤م كما تم حرمانهم من المقابلات والرسائل ومواعيد المستشفى.

٤ - بالرغم من فتح الابواب لسجناء الرأي الستة في سجن المنامة، الا ان الظروف التي تحيط بهم كانت غاية في السوء، اذ وضعوا في عنب غير صحي حيث تنعدم التهوية، كما منعوا من الخروج الى فناء السجن ولم يسمح لاهاليهم الا بادخال كميات قليلة من الاطعمة، كما تعمدت ادارة السجن وضع مجموعة من السجناء الجنائين من حملة الايدز معهم على الرغم من ان تلك الادارة لا تسمح مطلقاً بوضع سجين جنائي مع سجين سياسي.

٥ - في ٥/٧/١٩٩٤م تم نقل السجن السيد جعفر العلوي من سجن جو الى سجن المنامة وايداعه مع زملائه الستة. وقد تم استغلال زيارته لاهله بعد وفاة والده والتي لم تستغرق سوى ساعتين، في ابقائه ١٩ يوماً في سجن المنامة مما ادى الى تدهور صحته بسبب سوء التغذية والظروف الصحية السيئة في العنبر، وليس مستبعداً ان يكون ابقائه طوال هذه الفترة مقصوداً كرسالة واضحة لسجناء الرأي واهاليهم بعدم طلب زيارة تعزية في حالة وفاة احد اقربائهم، وقد سبق لعوائل سجناء الرأي ان تقدموا بطلبات لمشاركة ابنائهم في مراسيم دفن اقربائهم و حضور مجالس التابئين الا ان وزارة الداخلية كانت ترفض ذلك مطلقاً، دون مراعاة لمشاعر السجناء واهله والشعائر الدينية الخاصة في الوفيات والاعراف والتقاليد الاجتماعية، في حين انه يمنح للسجين الجنائي هذا الحق بالمشاركة في الجنائز والتردد على اهله ومجلس التابئين لمدة ٣ ايام.

٦ - تم حرمان سجناء الرأي من العديد من رسائل زويهم واصدقائهم، اذ بين عشرات الرسائل التي تبعث لهم لا يحصلون الا على القليل منها، كما ان العديد من رسائل السجناء لا توصل لذويهم، وتشتكي عائلة السجناء عبد الحسين محمد حسن العثمان من عدم حصولها على رسائل ابنها طوال عام ١٩٩٤م، كما يصعب عليها زيارة ابنها، لانها تقطن في عمان وبسبب الظروف المادية والصحية لوالديه. كما منعت المخابرات السجينة عبد الحسين محمد حسن والسيد قاسم الموسوي من كتابة رسائلهم على شكل مجلة فنية الى اهليهم.

٧ - على الرغم من الوعود وسياسة الافراج عن سجناء الرأي المعتقلين عام ١٩٨١ والتي استمرت على عدة دفعات، فانه لم يتم اطلاق سراح احد من المجموعة المتبقية في عيد الاضحى - مايو ١٩٩٤ - بالرغم من ان المجموعة الاولى اطلق سراحها في اوائل عام ١٩٩٣م وليس هناك ادنى اختلاف في مدة الحكم او القضية بين من تم اطلاق سراحهم ومن لا زالوا رهن السجن، بل انه مورست سياسة قذرة مع اهاليهم. فقد تم نشر شائعات باطلاق سراحهم في عيد الاضحى، كما بشرايمير البحرين والد السجن السيد جعفر العلوي ووعده باطلاق سراح ابنه قبل ايام من تلك المناسبة، حتى بات من المؤكد اطلاق سراحه بعد هذا الوعد الذي ادلى به في مكان عام، الا ان الاهالي اصيبوا بنكسة حقيقية وخيبة امل، اذ لم يطلق سراح احد، وقد سات حالة العديد من الامهات و آباء اولئك السجناء وادخل اثنان من ابائهم المستشفى بعد تلك الصدمة مما ادى الى وفاتهما بعد تلك المناسبة وهما السيد كاظم العلوي والد السجن السيد جعفر العلوي وذلك في يونيو ١٩٩٤م والحاج احمد عيسى النشيط والد السجن محمد صالح النشيط في سبتمبر ١٩٩٤م، وقد شهد عام ١٩٩٤م وحده وفاة اربعة من آباء السجناء. فعلاوة على

يعرف الشعب البحراني وتعرف المنظمات الحقوقية والمتابعون لحقوق الانسان مدى الحرمان الشديد والانتهاكات لحقوق الانسان التي يعاني منها سجناء الرأي في البحرين، فعلى الرغم من تحسن ظروف السجناء في العالم وفي بعض دول مجلس التعاون الخليجي، الا ان السلطات الامنية في البحرين تآبى الا ان تكون في مؤخرة الركب. ففي الوقت الذي سمح بعض دول مجلس التعاون ومنذ سنوات بالعديد بعدد من التسهيلات للسجناء من مقابلات ميسرة للاهل وللاصدقاء وبالصحف والمجلات والراديو والتلفزيون واستخدام ادوات الكتابة والرسم للدراسة والانتاج الفني، فان هذه الامور تعد من المنوعات على سجناء الرأي في البحرين، بل من الجرائم التي يعاقب عليها. وحين وضعت دولة البحرين تحت رقابة لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة تم توقيف العمل بالعقوبات بشكل ملحوظ، ولكن دون ان يحرز سجين الرأي اي حق من حقوقه الانسانية المعترف بها دولياً والمطبقة في اكثر دول العالم.

الا ان المصائب تتالت بصورة متفاضة على سجناء الرأي في البحرين بمجرد رفع الرقابة الدولية، اذ كشرت السلطات الامنية عن انيابها وفرغت كل احقادها وانتهاكاتها على رؤوس من تبقى من سجناء الرأي. وفي مايلي رصد لسلسلة متواصلة من تلك الانتهاكات الصارخة، والتي ان تكون الكتابة عنها الا مجرد سرد لا يرتقي الى ملامسة المعاناة التي يعيشها اولئك السجناء نفسياً وجسدياً.

١ - في ٥/٤/١٩٩٤م تم تعريض السجناء محمد جميل عبد الامير الجمري لتفتيش قاسم ثم البس القيود وذلك بعد مقابلته لاهله واودع في زنزانة العقاب رقم ١ بسجن المنامة (٢ متر في متر) لمدة ١٨ يوماً، وذلك بعد ان حصلوا عنده شريطي كاسيت، يحتويان على اخبار وقضايا عائلية بحثة. وفي ٩/٤/١٩٩٤م تم ضربه بقسوة من قبل المقدم عبد الرحمن المريخي مدير قسم السجناء. وقد لجأ هذا السجناء للتعامل في قضاياهم العائلية عن طريق الاشرطة بسبب حرمانه من ابسط الحقوق الانسانية وهو الحصول على وقت كاف للتحديث مع زوجته فيما يتعلق بشؤونها وشؤون تربية ابنائه الثلاثة. اذ لا يحصل السجناء المتزوج الا على ساعة ونصف كل شهرين لكامل اسرته (الوالدين، الاجداد، الاخوان والاخوات، الزوجة والاولاد).

٢ - في نفس يوم ٥/٤/١٩٩٤م تم تفتيش سجن جو رقم ١ - الذي يضم ٢٢ من سجناء الرأي - بطريقة وحشية حيث تم اقتحام السجن من قبل الضابط جابر جويد وعدد من الشرطة في فترة نوم الظهيرة واخرج السجناء الى ساحة السجن المكشوفة، معرضين لاشعة شمس الظهر الحارقة، وبعد ان طال بقاؤهم هناك ونظرا لحالة بعضهم الصحية رفض السجناء البقاء في الساحة وطلبوا الدخول الى الزنانات حيث جرت العادة ان يتم التفتيش بداخلها، الا ان الضابط رفض ذلك واعتبر طلبهم هذا تمرداً وعصيانياً لاوامره، اختار خمسة من السجناء عشوائياً وامر باخراجهم الى حجرة الادارة بحجة مقابلة مدير السجن، والسجناء هم ١/صادق جعفر محمد علي ٢/ علي حسن علي ٣/ عبد الحسن محمد حسن ٤/ علي احمد جاسم ٥/ صلاح عبد الله الخواجة. وفي حجرة الادارة فاجاهم الضابط بالباسهم القيود على الايدي. وحين احتجوا على ذلك، اوعز الى الشرطة بضربهم وتلبسهم القيود بالقوة، فامتثلت الشرطة لاوامره وانهاهوا بالضرب على السجناء، ثم نقلوا الى سجن المنامة ووضعوا في زنانات انفرادية مغلقة. واحتجاجاً على هذه المعاملة الوحشية اضرب السجناء الخمسة وزميلهم محمد جميل الجمري عن الطعام لمد متفاوتة، كان اطولها ١٦ يوماً. وتم ابقاؤهم في الزنانات ١٨ يوماً مع الحرمان التام من المقابلات ومواعيد المستشفى والرسائل ورفضوا اعطاهم القرآن او السماح لهم بالسباحة في الايام الاولى.

٣ - احتجاجاً على التفتيش الوحشي وبعثرة ثياب

## في ذكرى العيد الوطني: الامير هو المسؤول عن تردي الاوضاع

ثلاثة وعشرون عاما مرت على استقلال البحرين من الحماية البريطانية، والبلاد تسير من سيء الى اسوأ. والتدهور في الأحوال عم مختلف القطاعات من الاقتصاد الى السياسة، ومن العلاقات الخارجية الى الاوضاع الداخلية. فعلى الصعيد الاقتصادي لا جدال في فشل سياسات الحكومة، التي تبدو واضحة في ازدياد العجز في ميزان المدفوعات، وازدياد البطالة وضيق الخيارات الاقتصادية. ولا نريد التوسع في هذا المجال هنا، الا ان تراجع الدخل الحكومي مقارنة بالمسروفات العامة يمثل العقدة الأكثر صعوبة للحكومة. ومع ان الكثير من المشاكل لها حلول واضحة للعيان فان الدولة تصر على تجاهلها نتيجة عوامل كثيرة اهمها تورط غالبية ال خليفة وبطانتهم في التجارة واستقدام ال ايدي العاملة والصراف المفرط على ميزانيات الدفاع والامن وقصور افراد العائلة ومن لهم مناصب رسمية. على صعيد العلاقات الخارجية تتمتع البحرين بعلاقات سيئة مع معظم جاراتها الكبار والصغار، من ايران الى قطر، ومن الكويت الى العراق. كما انها اصبحت قلقا من اي تحرك اعلامي او دبلوماسي دولي للمعارضة في الخارج في توضيح الاوضاع السياسية المتدهورة وحقوق الانسان المنتهكة في الجزر.

غير ان ام الناس، والتي تولد منها الكثير من الخطوات الفاشلة، هو علاقات الحكام بالشعب. وقد تدهورت منذ اغلاق المجلس الوطني في اغسطس ١٩٧٥، وظلت في تدهور الى الحد الذي لم يبق معه قطاع شعبي الا ويتذمر من عجرة العائلة الحاكمة وصلاتها.

لقد مر العالم خلال العقدين الماضيين، منذ استقلال البلاد بالكثير من التغييرات التي توجت في اواخر الثمانينيات بانتهاء الامبراطورية الشيوعية في العالم وحدث تغييرات جذرية في كل قارة باتجاه احترام حقوق الانسان وتطور الانظمة السياسية. وبقيت بعض البلدان العربية، ومنها مع الاسف البحرين، تتفرج على انتشار الحياة النيابية في شرق اوربا وامريكا اللاتينية وافريقيا وآسيا، وكانها

تعيش في كوكب آخر لا علاقة لها به،

وبدلا من الانفتاح على الشعب والقوى المعارضة، وبدلا من احدث تطوير نوعي في العلاقة بين الحكومة والشعب، بقيت الامور تراوح مكانها، بل وتراجع في كثير من المواقع. فمن هوالذي يشير على ال خليفة ومجلس الوزراء بابقاء الوضع كما هو؟ ومن الذي يستطيع تبرير ما حدث ويحدث؟ وكيف سيكتب تاريخ هذه الحقبة من الزمن؟

ومهما قيل ويقال فان الامير هو المسؤول الاول والاخير عما حدث ويحدث في البحرين. فمهما يذكر عن تسلط رئيس الوزراء وعصابته، وتسلط جهاز المخابرات، فان الرأس السياسي هو الملام على ما يجري. الفساد الموجود في اجهزة الدولة، والارهاب المخيم على ابناء الوطن مصدره من فوق، وما دام الشيخ عيسى بن سلمان اميرا للبحرين خلال هذه الفترة فهو المسؤول عما يجري.

وعندما يتعرض المستبدون للوم بعد سقوطهم او تقاعدهم كانوا دائما يدفون بوم بطانتهم، ولكن الشعب في البحرين، كغيره من الشعوب، ينظر لمن هو على رأس السلطة، والمنطق يحتم محاسبة الرأس على فساد باقي اجهزة الدولة.

لقد القى الامير خطاب الاستقلال مبشرا بعهد جديد من التفاهم والحرية. وظل يلقي هذا الخطاب ويردد عبارات متشابهة. الامير هو الذي افتتح المجلس التأسيسي ووقع على دستور البحرين، وهو الذي اصدر مرسومه باجراء انتخابات المجلس الوطني. وهو الذي بعد ١٨ شهرا من انتخاب المجلس اصدر المرسوم المشؤوم بحل المجلس وتعليق العمل بمواد هامة من الدستور.

وظل الحال على مدى عشرين سنة يتجاهل الامير خلالها الوثيقة القانونية الوحيدة التي تنظم شؤون الحكم في البلاد، وظل الامير يتحرك من فراغ دستوري مستبدلا النهج القانوني باوامر استبدادية. اذا الامير يتحمل المسؤولية الاكبر فيما يصيب البلاد والعياد، ويتحمل المسؤولية الاكبر في استمرار الاعتقالات، وتدهور الاوضاع الاقتصادية وازدياد البطالة وتعمق وانتشار حالة الفقر والضعف في

اوساط المواطنين.

اذا كان سموه لا يستطيع كبح جماح المخابرات، ولا يقدر على اخضاع الوزراء ورئيسهم فليعلن لشعب البحرين وليتصل مما حدث ويحدث. غير ان حقيقة الامرانه يوافق ويبارك الممارسات الوحشية التي عانى ويعاني منها ابناء البحرين.

ولعل سموه يحدث نفسه ان قيام بعض العيان من ابناء الشعب بزيارته في الاعياد والمناسبات دليل على رضى قطاع ما من الشعب بالاحوال المتردية. ولكنه بمجرد ان يلقي نظرة على التقارير الواردة من الداخل والبيانات الصادرة عن المنظمات الدولية، والاهم من ذلك على العرائض التي ترفع اليه سيقوقف عن محادثة نفسه بشيء من هذا القبيل.

ونحن نستقبل الاحتفالات الرسمية بالعيد الوطني - او عيد جلوس الامير- نتساءل كما يتساءل كل المواطنين: الى متى ستستمر عجرة الحكومة وتماديها في الظلم؟ التي متى يستمر العاطلون عن العمل وهم يعيشون مع عشرات الآلاف من العمال الوافدين؟ والى متى تبتذر الاموال على جيش المخابرات الذي لا بد وانه يعاني صعوبة في اكتشاف مؤامرة جديدة؟ والى متى تستمر العلاقة بين الحكام والمحكومين وكانها علاقة الراعي بماشيته؟

لقد تقدم شعب البحرين عقودا على نظام الحكم، تقدم شباب البحرين وعيا وعلمنا سنينا على العقلية الرجعية التي يحملها زعماء القبائل، وتقدم العالم قرنا من الزمان على الاوامر الاميرية المتخلفة. ولا يمكن افراغ العقول من عيها، والنفوس من ادراكها بان ممارسات حكومة البحرين فيما يخص علاقتها بمواطني هذه الجزر، لا تمت لهذه المرحلة الزمنية وان المسؤول المباشر عن هذا التقهقر في ممارسات السلطة هو قائدها. وستقرأ الاجيال القادمة من ابناء البحرين، ومن الباحثين في شؤون البحرين ان عهد الشيخ عيسى بن سلمان تميز بتدهور اوضاع البلاد في مختلف جوانبها.

## سجون ال خليفة: نظرة من الداخل

ليس السجين هو وحده الذي يعاني الاميرين من سجون ال خليفة، رغم ان ذلك امر لا ريب فيه. ولكن هناك عددا كبيرا من الناس يتضورون الما وحسرة على الغيبين في اقبية الطغاة في البحرين. ان وضع ابنائنا الابرار في المعتقلات وتعذيبهم واهانتهم ومعاملتهم بقسوة على ايدي الجلادين والمرترقة الاكبر دليل على مدى الكراهية التي يضمها ال خليفة لشعب هذا البلد الطيب. والا لم كل هذا العذاب المستمر؛ لم توسعة السجون وتضخيم جهاز الامن والمخابرات في بلد شعبه مشحون طيبة، وفي عصر يحترم الحريات والحقوق ويقدّر الانسان؛ ان الحكومة التي لا تقيم وزنا لمشاعر الناس ولا تعمل جهدها لرفع الحيف عنهم لمهي حكومة واهية لا تستحق الاحتقار، وكذلك حكومة ال خليفة.

ام المعتقل تتجرع الانى لفراق ابنها، فهي ترى الناس ولا تراه، ممنوعة من مجالسته ومحادثته كسانتراليسر، ولم كل هذا الحقد والكراهية منهم، لان ابنها كريم في نفسه عزيز على الطغاة، زوجة المعتقل هي الاخرى لم تنج من شرهم واذاهم، فهي تتقاسم العقوبة مع زوجها، وحرمانها وتعذيبها مشروع في نظر ال خليفة ذلك لانها تشارك زوجها همومه وتطلعته. ابناء المعتقل واخوته واقرباؤه واصدقاؤه كلهم يشملهم طغيان الحكم القبلي الرجعي.

في السجون، وكثير من ابنائنا قد مروا بهذه التجربة، يلاقي المعتقل ما يعجز عن وصفه قلم لا سيما ونحن نتحدث عن البحرين هذه البلاد التي لم يشتهر عنها الا الطيبة وحسن الخلق. في اشد ايام الصيف لا يحصل السجين على شربة ماء باردة، كانوا

يوزعون احيانا، على كل زنزانة من زنزانات ادارة التحقيقات الجنائية في القلعة، كوبا من الماء لكل سجين في الصباح الباكر والظهر والمساء! ثم الويل كل الويل لمن يصرخ او يطالب بالماء حيث العصى والهراوات والايدي تتلاقف كانه فريسة باردة. وبالفعل حدث من ذلك كثير، ان يندر ان يمر يوم لا يعتدون فيه على احد السجناء بالضرب او يخضعون للعقوبة فيمنعون اهله من زيارته ويجبرونه على الوقوف في الشمس اللاهبة حافي القدمين مصوب العينين مكبل اليدين هدفا لكل رام، يرفسه هذا ويلطمه ذاك ويلكمة ثالث ويشتمه آخر وهكذا.

الطعام شحيح وغير مغذ على الاطلاق حيث يشعر المعتقل وكأنه مجبر على الصيام طوال فترة سجنه. كل السجناء نحاف الاجسام هزيلو الابدان ضعاف البنية من شدة الجوع. اكثرهم يعاني من امراض متعددة اقلها سوء التغذية. كثير من الشباب الذين اعتقلوا وهم اصحاء خرجوا مرضى، واغلب الذين اعتقلوا وهم مرضى خرجوا هلكي. حيث ازدادت الامم وتضاعفت اسقامهم، ففي نظر ال خليفة لا فرق بين عليل وسليم. اذا وصف الاطباء وجبات خاصة الى مريض معين، كما حصل مثلا مع المعتقل جعفر الوردى، كانوا يتسلمون الطعام من اهله وياكلون معظمه وياتون بالبقية اليه، وهكذا كان دأبهم.

اسالوا الجلادين سلمان الدوسري وعلي محمد جناحي واضرابهم. رأيت بام عيني كيف دخل نادر النشيط السجن وهو صحيح قوي الجسم، ثم تدهورت صحته (جراء التعذيب) شيئا فشيئا وكان يطلب

الطبيب فيتجاهلون نداءه حتى ساءت صحته واخذ المرض يهدد حياته، وكذلك ايضا تدهورت صحة الحاج سلمان ابراهيم الماجد من قرية دمستان. السجناء يتشوقون لمقابلة اهاليهم وكذلك الاهالي، ولكن غالبا ما ينصدم السجين حين رؤية اقاربه بعد طوال فراق، قل لي بريك ماذا يمكن ان تحققه من مقابلة عمرها نصف ساعة او اقل كل ثلاثة اشهر؟! اؤكد لك انها لا تحقق شيئا. تبدأ المقابلة وتنتهي والاقارب والسجين يحول كل منهم في وجه الاخر، يودون لو انهم يعبرون عن خواطرهم وما يختلج في نفوسهم ولكن هيهات لان الجلادين اقرب اليك من اهلك واحبائك. اغلب الطعام الذي يوتي به من قبل الاهل اثناء المقابلة يرده الجلادون للاهل قبل مغادرتهم السجن، وهذه المشكلة طالما بحثها واثارها المعتقلون مع ادارة السجون، كان السجناء يسألون ادارة السجن عن نوع الاطعمة المسموح ادخالها للسجن ونوع الاطعمة الممنوعة حتى يتسنى لاهاليهم جلب المصرح به. ولكن كان جواب مدير ادارة السجون عبد الرحمن الميرخي (اخ وزير الداخلية لاهم): ان هذا شيء من اختصاصي ولن اقول لكم ما هو مسموح او ممنوع، امنع ما اشاء واسمح بما اشاء!

نحن لا نعرف ان كان هناك سجن في العالم ينام فيه المعتقلون على الارض على قطعة كارتون حتى تتورم ابدانهم من صلاية الارض، تمضي الاشهر والسنتون وهم تحت المواعيد الكاذبة بانهم سيحصلون على قطعة فراش ينامون عليها يوما ما. هل يعرف شعب البحرن كيف يعامل ال خليفة ابناء البلد في السجون؟

## الملك فهد يقر منع الحجاب في فرنسا

أكد وزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا لدى عودته من زيارة رسمية الى السعودية استغرقت ثلاثة ايام ان العاهل السعودي الملك فهد والقادة السعوديين «يندبون بالتطرف»، وصرح باسكوا الى وكالة فرانس برس في الطائرة التي اقلته الى باريس ان السعودية «تخشى من تصاعد التطرف وتعتمد في هذا المجال «التحليل نفسه، الذي تعتمده فرنسا». و اضاف باسكوا ان الملك فهد عرض وجهة نظره هذه خلال لقاء طويل عقده على انفراد مع العاهل السعودي في ٥ نوفمبر. وتابع ان الملك فهد «رحب، برغبة باريس في ان ترى الاسلام ينظم نفسه في فرنسا. كما رحب بالفكرة التي طرحها باسكوا المسؤول ايضا عن الشؤون الدينية بانشاء «معهد فقه يسمح بتدريس اشخاص يديرون الصلاة ورجال دين وفقه يمكنهم ان يرشدوا الى الطريق الصحيح ويمنعوا الاضرار من دفع الشباب الى الانحراف». واصر وزير الداخلية السعودية الامير نايف بن عبد العزيز خلال غداء خاص على تلاوة مقطع من كتابات الفقيه ابن تيمية الذي استوحيت من كتاباته العقيدة الوهابية المطبقة في السعودية. وورد في النص انه يتعين على المسلمين الالتزام بقوانين الدولة التي يعيشون على اراضيها واحترام عاداتها. وكان وزير الداخلية الفرنسي قد منع الطالبات المسلمات من ارتداء الحجاب في المدارس، وهناك ضجة كبيرة حول الموضوع. وبدلا من ضغط السعودية على فرنسا، وافق الملك فهد على الاجراءات الفرنسية كما يبدون التصريحات.

## فشل اجتماع وزراء دفاع مجلس التعاون

بعد اجتماع دام يومين في ١٢ و ١٣ نوفمبر ١٩٩٤ اختتم وزراء دفاع دول مجلس التعاون الخليجي في الرياض اجتماعهم بدون صدور بيان فور انتهاء الجلسة الختامية، وذلك بسبب التباين الحاد في وجهات نظر الدول الخليجية حول منظومة الدفاع المشترك. وكان وزراء الدفاع قد عقدوا جلستين صباح الأحد ١٢/١١/١٩٩٤، وذكرت وكالات انباء خليجية ان الوزراء كانوا سيبحثون عددا من القضايا منها نظام انذار مبكر مشترك وتطوير قوات برع الجزيرة، ولكن عدم صدور بيان ختامي يشير الى اختلافات حادة بين الدول حول الموضوع الدفاعي. وفي ما عدا كره الدكتور فاهم القاسمي، الامين العام لمجلس التعاون من ضرورة «الصحة والاستعداد للتعامل مع كافة الاحتمالات والمستجدات الإقليمية والدولية الطارئة»، لم يكن هناك ما يشير الى توافق حول مشروع الجيش الخليجي المشترك الذي طرحه السلطان قابوس قبل ثلاثة اعوام.

## السعودية تواجه صعوبات مالية كبيرة

لم يستبعد وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز في ١٣/١١/١٩٩٤ اقدام بلاده على تاجيل صفقة الطائرات المدنية الضخمة التي عقدها مع شركتين امريكيتين وتصل قيمتها الى ستة مليارات دولار بسبب صعوبات في تمويل الصفقة. وطلب من الوزير السعودي في ختام اجتماعات وزراء دفاع مجلس التعاون الخليجي في الرياض التعليق على ابناء امريكية عن تاجيل الصفقة الخاصة بشركة الخطوط الجوية السعودية فقال «هذا في الحقيقة وارد لكنني لا استطيع ان اقول راياي الآن، فالموضوع كله تحت الدرس».

وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال»، الامريكية ذكرت في ٢٥ اكتوبر الماضي ان الرياض اجلت طلب شراء نحو ستين طائرة من شركتي ماكدونال دوغلاس وبوينغ الامريكيتين نتيجة صعوبات في التمويل.

وقد اعترف العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز اواخر شهر اكتوبر بان بلاده تواجه صعوبات مالية وخصوصا بسبب مساهمتها في حرب الخليج في ١٩٩١، وقال «صار علينا بعض النقص (في السيولة) و صرفنا مبالغ كبيرة على جميع قوات العالم التي جاءت الى المنطقة للمشاركة في حرب تحرير الكويت من الاحتلال العراقي. وحسب صحيفة (فايننشال تايمز) البريطانية فان شركة «ان بي ام، الهولندية التي تغطي الكثير من ثمانين في المئة من ضمانات الاعتماد البريطانية فرضت مؤخرا قيودا على ضماناتها للشركة البريطانية التي تنفذ عقودا في السعودية بسبب ما

وصفته بخطورة الوضع الاقتصادي للمملكة.

ومن ناحية اخرى قال الامير سلطان ان مشاورات تجري بين دول مجلس التعاون الخليجي بشأن انشاء صناعة للاسلحة. وقال للصحافيين بعد اجتماع استمر يومين لوزراء دفاع دول المجلس انه يجري الان التفاوض بشأن بناء صناعة اسلحة للدفاع عن المصالح الحيوية لدول المجلس.

## «اسرائيل» ومجلس التعاون

نشرت مجلة «المجتمع» الكويتية في عددها الصادر في ١٩٩٤/١١/٨ تعليقا لاجد كتابها على تصريح مسؤول امريكي، جاء فيه مايلي: «قال الاستشار السياسي للرئيس الامريكي السابق رونالد ريغان «الن اوستن، اننا زيارته للكويت في الاسبوع الماضي وفي احد المنديات الاجتماعية وردا على سؤال حول المستقبل السياسي لدول الخليج: «اسرائيل ستصبح عضوا في مجلس التعاون لدول الخليج العربي!! وستعمل عليها دول الخليج كثيرا في حماية اراضيها من التهديدات العسكرية للدول المجاورة لها!! قد يكون هذا التصريح خطيرا ومثيرا ومستغربا بل ومستنكرا للهولة الاولى لقراءته ولكن اذا ما امعنا النظر واستقرنا التاريخ السياسي والمستجدات العسكرية والسياسية والاقتصادية السريعة والمتلاحقة في المنطقة العربية والخليج بشكل خاص لادرنا واستوعبنا احتمال التوقعات التي يعتقدونها المستشار اوستن في هذا التصريح.

ولو رجعنا بذاكرتنا قليلا لنستحضر اهم وابرز المتغيرات السياسية في المنطقة العربية منذ تطبيع العلاقات المصرية الاسرائيلية على يد الرئيس المصري السابق انور السادات وبرعاية الحزب الجمهوري الامريكي، والذي مثله آنذاك الرئيس الامريكي كارتر، ومقاطعة الدول العربية لمصر نتيجة التطبيع مع اسرائيل ومرورا بالاحتلال العراقي لدول الكويت والذي نتج عنه مقاطعة الدول العربية للعراق والدول التي ساندته في الغزو كالسودان والاردن واليمن ومنظمة التحرير الفلسطينية، وصولا الى اعادة العلاقات والتأييد لعملية السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية والاردن كخطوة اولى لاعادة العلاقة مع السودان واليمن والعراق ايضا، وانتهاء برقم الدول العربية والخليجية المقاطعة التجارية والاقتصادية عن اسرائيل من الدرجتين الثانية والثالثة كخطوة اولى، وحتى اعلان اسرائيل عن قيام مشروعات اقتصادية مباشرة بينها وبين المغرب وتونس ومسقط وقطر والبحرين، لما بدا ذلك مستغربا. وحيث تتوالى الاحداث حتى القبول المبني لدول مجلس التعاون الخليجي لرفع المقاطعة عن اسرائيل مع وجود خلافات حول ضرورة انشاء بنك للتنمية الشرق الاوسطية وبراس مال قدره عشرة مليارات دولار.

اذن هذا التسلسل التاريخي البسيط لمستجدات المتغيرات السياسية في مستقبل العلاقة السياسية والدبلوماسية والاقتصادية بين الدول العربية ودول مجلس التعاون الخليجي مع اسرائيل لاسيما و اعلان بعض دول مجلس التعاون عن نيتها لاقامة علاقات دبلوماسية مباشرة وفتح سفارات لاسرائيل يلقي كثيرا من المخاوف. فلا غرابة ولا استنكار ولا استهجان اذن من «تصريح «الن اوستن» في الاسبوع الماضي عن امكانية ان تصبح اسرائيل عضوا مرشحا لمجلس التعاون الخليجي نتيجة للضغوط الامريكية، وتبقى القضية، قضية وقت ليس الا».

## تحم خنزير للقوات الكويتية

نشرت مجلة «المجتمع» الكويتية في عددها الصادر في ١١ نوفمبر الخير التالي:

اعربت افراد القوات المسلحة الكويتية المشاركين بالمناورات التي اقيمت الاسبوع الاول من نوفمبر في قاعدة احمد الجابر وعلي السالم الكويتيين عن استيائهم اثر توزيع وجبات غذائية ميدانية من لحم الخنزير. وقال مصدر عسكري (شاهد عيان) مجلة «المجتمع» استلم الوجبة وقد كتب عليها (Ham Slice) اي شرائح لحم الخنزير (smoke) اي مدخنة: انه تم توزيع ٤٠ الف وجبة من لحم الخنزير والدجاج الفاسد «الفتيس»، وذلك بحجة التعود على اكل المحظورات في اوقات الضرورة، وأشار الى انه وبعد استياء الضابط والجنود الكويتيين من وجبات لحم الخنزير قام امرقاعدة على السالم بجمع الوجبات من الجنود بعد ان اوضح لهم ان الوجبات الكويتية المخصصة لهم غير صالحة للاستعمال نظرا لانها مكتوفة، لذا كان لا بد من

التعامل مع ذلك كما لو كان في حالة حرب تبيح لنا اكل المحظورات!! و اضاف المصدر ان هناك جنودا لا يعرفون ما كتب على صنف الوجبة باللغة الانجليزية، فاكل الوجبة وبحسن نية!! واعرب عن استغرابه في عدم تزويد القوات الكويتية بوجبات غذائية ساخنة ومحفوظة في علب خاصة تحول دون تعرضها السريع للتلف. كما ان الوجبات التي تم توزيعها والتي هي مخصصة في الاصل لقوات الجيش الامريكي يوجد منها وجبات حلال تنتج خصيصا للمسلمين الامريكيين العاملين في الجيش الامريكي.

من جهة اخرى ذكر مصدر طبي كويتي لمجلة «المجتمع»، يتردد في زيارته لمواقع القوات الامريكية - ان القوات الامريكية تتبادل وبشكل عادي مع اصداقهم بالشرطة الفيديو تيب الاباحية وزجاجات الخمر!! ولم يستبعد المصدر انتشار تلك الاشرطة وغيرها في صفوف القوات الكويتية!!

## فرقة اغتيالات سعودية؟

ذكرت صحيفة بريطانية في ١٣/١١/١٩٩٤ ان فريق قتل من المملكة العربية السعودية موجود في بريطانيا حاليا في مهمة سرية تستهدف قتل معارضين سعوديين يعيشون في لندن. وقالت صحيفة (ذي ميل اون صنداي) الشعبية الاسبوعية التي اوردت النسا ان الشرطة البريطانية حذرت قادة المعارضة السعودية الموجودين في لندن بضرورة زيادة احتياطاتهم الامنية. و اضافت ان وكالات استخبارات غربية ترى ان هناك تعاونا بين الشرطة السرية السعودية وعملاء استخبارات اسرائيليين ومغاربة في المؤامرة التي تستهدف بشكل رئيسي الدكتور محمد المسعري والدكتور سعد الفقيه من قادة لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية التي تعارض الحكم في المملكة. وزعمت الصحيفة ان الدكتور غازي القصيبي، السفير السعودي في لندن هدد بالاستقالة من منصبه بسبب وجود هذه المؤامرة. وقالت (ذي ميل اون صنداي) ان ضابطا كبيرا من القسم الخاص في الشرطة البريطانية زار في الاسبوع الماضي مقر اللجنة في لندن وقدم للمسعري والفقيه نصائح بشأن الاحتياطات الامنية الواجب اتخاذها. وقد نفت السفارة السعودية في لندن هذا الخبر في اليوم التالي.

## فضيحة رشاي صغيرة

ذكرت مجلة «Private Eye»، البريطانية في عددها الصادر ١٣/١١/١٩٩٤ ان مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية الذي يتخذ من لندن مقرا له قد دفع مبالغ مالية لاعضاء برلمانيين من حزب المحافظين للدفاع عن مصالح الكويت. وقالت المجلة ان المركز الذي تدعمه الكويت - حسب زعمها - ان لديها وثائق تتضمن «مصاريف» من ١٠/١٠/١٩٩٣ حتى ١٢/٥/١٩٩٤ اقراها رئيس المركز الدكتور عمر الحسن، وهذه الوثائق تؤكد دفع ٦٠٠٠ جنيهه الى ويليام باول و ٢٠٠٠ جنيهه الى تون مارلو وهما عضوا برلمان من حزب المحافظين. وتتضمن كذلك مبلغ ١٩٠٠ جنيهه صرفت على ندوة حول مجلس الشورى، السعودي في مجلس العموم البريطاني في ٢٢ نوفمبر العام الماضي.

وتوني مارلو هو عضو البرلمان المحافظ عن مدينة نورثامبتون الذي يعلن في سجل مجلس العموم حول اهتمامات الاعضاء «استشارات متفرقة، لمركز الخليج للدراسات الاستراتيجية.

وتشير الوثائق الى ان المصاريف استمرت هذا العام. وهناك نسخة لشيكين من المعهد بمبلغ ٥٠٠ جنيه مدفوعة الى ويليام باول في ١٥ يونية و ٤ يولية ونسخ لثلاثة شيكات ب ٢٠٠ جنيهه الى السيد مارلو في مايو، يونية، ويولية. كما ان هناك فاتورة لغداء في مجلس العموم في ٢٨ مايو هذا العام لتكريم الامين العام لمعهد الخليج للدراسات الاستراتيجية السابق. وقد قدم الغداء في صالة الطعام «D»، وكان هناك ١٦ شخصا، كلف غداء كل منهم ٢٤.٧٦ جنيهها وكلفت المشروبات ٦١ جنيهها، ومجموع الفاتورة ٥٧٧.٣٨ جنيهها، وكما هي عادة مجلس العموم فان المضيف هو الذي يدفع الفاتورة، اي العضو البرلماني توني مارلو، ويبدو انه استلم صكبا بالمبلغ نفسه في ٢١/٦/١٩٩٤ من المركز المذكور.

وقد حاولت المجلة الاتصال بعضوي البرلمان المذكورين للتحدث معهما حول الموضوع ولكنها لم تلق استجابة، وتحدثت مع الدكتور عمر الحسن الذي بدا انه يتهرب من الاجابة على التساؤلات حول علاقات المعهد بالعضوين المذكورين والمصاريف التي في الوثائق.



## الانظمة الوراثية مصدر للتوتر في الخليج

في البلاد. كما عارض بشدة ما اشيع من محاولة الامير التنازل عن الحكم لابنه وذلك بعد ان اصيب بمرض القلب. ولعل من ابرز مظاهر الخلاف هو عدم تواجد الرجلين في البلاد في حال غياب الامير. اذا ان تعيين حمد نائباً للامير في هذه الحالة يعني تلقائياً خضوع خليفة لامرة ابن اخيه وهو امر يرفضه وربما لا يتلام والعادات القبلية.

ولا يقل الوضع تعقيداً في دولة الامارات العربية المتحدة ذات التركيبة السياسية الهشة. فالشيخ زايد الذي جاء الى السلطة بانقلاب ابيض قاده ضد اخيه شخبوط اصبح رئيساً لدولة الامارات بسبب كبر سنه وغنى اماره ابو ظبي التي يحكمها. وتم تقاسم المناصب السياسية في هذه الدولة الصورية بين امارتي ابو ظبي ودبي وهما الاكثر سكاناً ودخلاً. فاصبح زايد رئيساً للدولة وحاكم دبي رئيساً للوزراء. وتقاسم المناصب العسكرية ايضاً فاصبح زايد القائد الاعلى للقوات المسلحة، وابنه الاكبر خليفة (ولي عهد ابو ظبي) قائداً عاماً لهذه القوات، بينما اعطي منصب وزير الدفاع لامارة دبي. ويحتل مكتوم بن راشد المكتوم هذا المنصب في الوقت الراهن. بالرغم من ان اغلب هذه المناصب شكلية فان حالة التوازنات الحالية يصعب الإبقاء عليها في حال حدوث تغييرات كبيرة. في غياب الشيخ زايد الذي يعيش الآن النصف الثاني من عقده الثامن ويعني الحاجة الى صياغة جديدة لتقاسم السلطة القائم على عادات القبيلة وتقاليدها.

الواضح ان اي طامع في السلطة ويسعى لازاحة منافسه الذي يتوقع الوصول اليها عن طريق المبادئ القبلية سوف يسعى هو الآخر للالتفاف حول هذه المبادئ، في الخفاء وليس في العلن، لان هذا الاسلوب الاخير لا بد وان يأتي بمبدأ جديد في العلاقات القبلية التي بطبيعتها لا تقبل التجديد. ولكن ما يدريك، فالدنيا تغيرت وكل شيء قابل للتغيير. فموجة الانقلابات البيضاء التي عمت الخليج لا يستبعد ان تعود مرة اخرى وخصوصاً ان الأطراف المتناحرة داخل القبيلة الواحدة لا تتوانى عن التحالف مع اي طرف لتحقيق اهدافها.

كبيراً، بل ان الثاني ربما يفارق الدنيا قبل الاول. وهنا تكمن مواقع الخلل في نظام الوراثة السعودي في عين سلطان. لكن تاريخ العائلة السعودية حافل بالاتهامات بين ابناء عبد العزيز في تأمر بعضهم على البعض الآخر لتدعيته عن السلطة. فلم يعط الحكم لايهم الكبير وتدعي محمد بسبب بدويته حسب ما قالوا. ويتهم ابناء سعود اعمامهم بسبب تأمرهم ضد ابيهم. يقول الدبلوماسي السعودي السابق محمد الخليوي انه يمتلك وثائق تدين الملك فهد باغتتيال اخيه خالد الذي لم يدم في الحكم طويلاً.

واذا كان نظام الوراثة عن طريق الاخ عاجز عن تأمين انتقال السلطة بصورة سلمية من الملك الى ولي عهده (اي اخيه الذي يأتي بعده سنناً مباشرة) فان غياب نظام وراثي واضح في الكويت لم يستطع هو الآخر من حل المشكلة. فالخلاف بين ولي العهد سعد العبد الله وابن عمه وزير الخارجية صباح الاحمد ما يزال على اشده بالرغم من المشاكل التي مرت بالبلاد خلال السنوات الاربع الماضية. فكلهما ينظر الى الآخر بكثير من التوجس. وبينما كان الامير جابر يحبذ ان يكون اخوه صباح ولياً للعهد اختير سعد لهذا المنصب. ويقال ان الصراع بين الاثنين مرشح للانفجار بمجرد غياب الامير.

اما النمط الوراثي للسلطة الاكثر شيوعاً في الخليج فهو انتقالها من الاب الى ابنه الاكبر. غير ان الصراع سرعان ما يشتد بين الوريث وبقية الافراد الذين يرون انفسهم احق بالسلطة منه بعد وفاة والده او حتى قبل وفاته. ففي البحرين مثلاً يستمر النزاع الخليفي بين ولي العهد وعمه منذ عدة سنوات. وفي هذه الفترة سعى طرفا الصراع، حمد وخليفة، الى تعزيز مواقعهما. وكانت اول بادرة من حمد للخروج عن هيمنة عمه هو خروجه من الحكومة التي كان يشغل فيها منصب وزير الدفاع واكتفائه بمنصب القائد العام لقوة دفاع البحرين اضافة الى ولاية العهد طبعاً. اما خليفة فقد سعى جاهداً لتحقيق بعض المكاسب لابنائه في الوقت الذي عمل فيه على السيطرة على مختلف المجالات الاقتصادية

اعاد تدهور صحة الملك فهد الى الواجهة مرة اخرى مسألة ذات حساسية بالغة في الخليج، وهي قضية توارث السلطة. فقد اختفى الرجل من الساحة السياسية لمدة ليست قصيرة مما يدل على تدهور حالته الصحية. واذا استثنينا لقاءه القصير بالبرنس الامريكى بيل كلينتون في حفرة الباطن وذلك بعد زيارة الاخير الى الكويت في اعقاب الضجة التي تلت التحركات العسكرية العراقية بالقرب من الحدود الكويتية فان فهد لم يظهر في مناسبات رسمية اخرى. صحيح ان الاعمار بيد الله الا ان كل شيء يوحي بعدم قدرة الملك السعودي على القيام بمهامه الرسمية. فالرجل الذي جاوز السبعين ويعاني من البدانة مصاب بتليف الكبد. ومعروف ان تليف الكبد يصيب نسبة كبيرة من المدمنين على تعاطي الخمر.

ولكن ماذا يعني موت ملك او حاكم؟ قد لا يكون ذلك امراً مهماً في دول اخرى وضع اهلها نظاماً واضحاً لتبادل السلطة. لكنه امر بالغ الاهمية في المملكة العربية السعودية وبقية دول الخليج. ففي الرياض صار التنافس بين الجناحين المتنازعين على السلطة اكثر وضوحاً. واذا كان الامير عبد الله قد ورث ولاية العهد بسبب كبر سنه بالنسبة لخواه فان المطلعين على الموضوع السياسي في السعودية يؤكدون ان انتقال السلطة من فهد الى اخيه غير الشقيق ليست بهذه السهولة. ففي السنوات القليلة الماضية تمكن سلطان، وهو الاخ الشقيق لفهد، من تعزيز مكانته داخل التركيبة السياسية المعقدة. فبالاضافة الى منصبه وزير الدفاع والمفتش العام للطيران والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وهما المنصبان اللذان يشغلها منذ مدة، استطاع سلطان ان يرسخ اقدامه داخلها ويعزز امتداد سلطته الى الخارج. فقد تمكن من تعيين ابنه الثاني خالد قائداً للقوات العربية اثناء حرب تحرير الكويت. هذا المنصب الذي ولاه ابنه وان كان ضرورياً الا ان اهميته تكمن في مكانة ابيه وقدرته على تثبيت نفوذه. وربما اهم من ذلك هو قدرة سلطان على تعزيز علاقته بمختلف الادارات الامريكية وذلك من خلال تعيين ابنه الاكبر بندر سفيراً لبلاده لدى واشنطن، وهو امر مهم لكل من يطمح في الوصول الى السلطة في الرياض. ولا بد ان بندر الذي مكث في هذا المنصب سنوات عديدة استطاع ان يحسن صورة ابيه لدى ادارة كلينتون والادارات الجمهورية التي كانت تحكم في واشنطن قبل ذلك. ويقال ان هذه العلاقة الوثيقة بين سلطان ومختلف الادارات الامريكية والتي عمل بندر من خلال وجوده في واشنطن على تعزيزها هي التي مكنت والده من اتخاذ عدد من القرارات السياسية والعسكرية. من ذلك قراره باحتلال اراض قطرية في واقعة الخفوس التي وترت العلاقة بين الدوحة والرياض. اما مشتريات السلاح السعودية، والتي ارتفعت بصورة ملحوظة بعد الاحتلال العراقي للكويت، فكانت من بين القرارات التي اتخذها سلطان لوحده، لا لكونه وزيراً للدفاع ولكن بسبب تنامي نفوذه الداخلي وعلاقاته مع صانع القرار في واشنطن.

وقد يقول البعض: وما الذي يحدو بسلطان للقيام بهذه الاعمال في الداخل والخارج بدلا من الانتظار بعض الوقت لكي تؤول السلطة اليه بصورة طبيعية؟ وهنا تكمن المعضلة، ان الرجل الذي يرى نفسه اكثر كفاءة من اخيه عليه ان ينتظر دوره حسب النظام الوراثي الذي سنه ابوهما عبد العزيز بن سعود. فالفارق في السن بين عبد الله وسلطان ليس

### المستقبل للمعارضة - تنمة ص ٣

واسباب الاعتقال والامانات التي تعرضوا لها، كل هذه تقوم المعارضة بتسجيلها وتوقيعها وايصالها للجنة حقوق الانسان. وهذا سوف يشكل ضغطاً مباشراً على السلطة خصوصاً اذا انتشرت الاخبار في اوساط البنوك التجارية، والسفارات والشركات الاجنبية، والسياح الاجانب، ان البحرين تفتقد للامن الداخلي وان التعذيب والسجون والامانات مستمرة كل يوم، بينما لا يتأثر افراد العائلة الحاكمة والنفعيون من سوء الاوضاع. بل على العكس فان الفجوة بين الذي لا يملك الثروات والاموال الطائلة وبين من يبحث عن العمل والمستويات الدنيا في ازدياد متواصل.

وهذا ما دفع بابناء الشعب الى اخذ المبادرة لسد الفراغ الحاصل بسبب فشل الحكومة في توفير الدعم المادي للعوائل الفقيرة. اذ شرع ابناء الشعب بتأسيس العديد من الصناديق الخيرية لجمع التبرعات وتوزيعها على المحتاجين والفقراء، فالصناديق الخيرية مثال ناصر لوعي الشعب وتكاتفه وتحمله المسؤولية التي عجزت السلطة عن القيام بها. وهذا سوف يوسع من دائرة العمل الشعبي (رغم مضايقات وزارة العمل).

ولكن مشكلة البطالة لن تستطيع الصناديق الخيرية حلها. والشباب الذين يبحثون عن العمل يريدون ملء اوقاتهم في اعمال تعطيهم قيمتهم الانسانية. وتجمع العمال ومظاهراتهم المستمرة امام وزارة العمل سوف تساعد على افقاد السلطة سيطرتها الحديدية على الامن الداخلي.

ان جميع الدول التي تعتمد على السياحة والشركات الاجنبية تخشى ان تخسر الدخل والموارد من هذه المصادر عندما يختل الامن الداخلي وتتم اداة البحرين من قبل الهيئات الدولية. فاذا كانت البحرين تبحث عن مصادر اخرى للنظف واذا كانت السياحة والبنوك بعض البدائل، فان هذه القطاعات تحتاج للامن الداخلي لكي تنتعش. ولن ينفع السلطة هندرسون وضباطه عندما تهاجر كل هذه الشركات وما يسمى بالسياحة لمناطق اكثر اماناً.

ان اياً من العوامل المذكورة لن تكون لصالح الحكومة. اضافة لذلك فان التغيير لصالح المعارضة قد يعجل به امر لم يكن بالصعب، لوفاء عدد من الرموز الحاكمة منذ اكثر من ٣٠ عاماً واحتدام الصراع بين ابناء هؤلاء على الحكم بالاضافة لعوامل اخرى. ان المستقبل للمعارضة في البحرين، وعامل الزمن كفيل بالافصاح عن ذلك.

## كلمة الشعب أقوى من استبدادك

### نصر في رحم الايام

مجدنا يبقى برغم العتب وضاح الجبين  
شعبنا رمز التحدي فهو حر لا يهين  
وهو صلب عندما يلقي الرزاي لا يلين  
حبنا الدافئ لا يخشى العدى او يستكين  
وهوانا لثراننا دائم عبر السنين  
فاسأل القلب سيحكي قصة الشعب الحزين  
كيف عاش الناس قهرا في عذاب وانين  
واصغ للطير بلا لحن، له سر دفين  
وانظر النهر بلا ماء وقد جف المعين  
حمرة في الافق تعلق في اوال كل حين  
وشعاع من ثنانيا السجن من ثغر السجين  
انه يحيا عزيزا في ثبات ويقين  
وامسح الدمعة عن وجنة طفل مستكين  
قل له يا فاجرنا الدامي ويا خير البنين  
أنت يا ربحانة القلب عزيز وأمين  
ويرحم الزمن الآسن للحق جنين  
منك تستجلي المعالي ويرى الحق المبين  
بشرنا أنت وما كنت على الغيب ظنين  
أنت مع الصبح ستغدو ثورة المستضعفين  
عندها ينبلج الفجر، جنان حور عين  
نحن للبحرين يدونا شعور وحنين

وخلال ربع قرن منذ النصف الثاني من الثلاثينات حتى صعودك الى سدة الحكم في مطلع الستينيات، كانت الحركة الثقافية في البلاد مصدر اشعاع ليس في البلاد فحسب، بل في بقية انحاء الخليج. ومنذ ان وطأت قدمك قصر الرفاع حاكما، انتهى عصر الثقافة، واصبحت سياساتك التي ينفذها اخوك تقوم على اساسي التجهيل والتسطيح الثقافي.

لقد تراجع وضع البحرين على اغلب المستويات، وبرغم سياساتك في تغريب البلاد وفتح ابواب الفساد على مصاريعها، فقد فشلت في اقناع المستثمرين الغربيين بالجي الى البلاد الا ممتصين لثروتها. فلم يقتنع هؤلاء باستقرار النظام السياسي المطلوب لانتعاش الحركة الاقتصادية، ولم تستطع استغلال العالم حول مايجري في البلاد، فاي سياسي لم يسمع عن المسيرات والمظاهرات والاضرابات العمالية في الستينات والسبعينات، ومن الذي لم يسمع عن الاعتقالات والنفي خلال عقدي السبعينات والثمانينات؟ وهل بقي دبلوماسي او منظمة دولية لم تنتقد تصرفات حكومتك وسياساتها تجاه المطالب الاصلاحية التي اتفقت عليها حركات المعارضة باختلاف ايدولوجياتها من اقصى اليسار الى اقصى اليمين؟ وبالرغم من محاولات انكفاء الفتنة في الصف الوطني الاسلامي بفتح المجال امام البعض للعمل في الدوائر والمؤسسات الحكومية والسماح للبعض بانشاء الجمعيات ومنع البعض الآخر من كل ذلك، فقد فشلت في تفتيت صف المعارضة، وانت الآن تواجه تحديا شعبيا شجاعا، حيث اسرع المواطنون للتوقيع على العريضة الشعبية التي تعتبر استفتاء عاما ضد نظام حكمك المستبد.

اننا نعلم انك مشغول بانفاق اموال البلاد على الاستعداد لعيد جلوسك، ولللمعة الخليجية التي لم تعد ذات جدوى بعد ان دب الخلاف بين اعضائها الى النخاع، ولكن مطالب الشعب ستظل تطاردك، وسيظل شبحها ماثلا بوضوح امام عينيك، فما انت فاعل؟ ان تجربة الشعب مع اسلوب تفكيرك لا توجي بالتفاوت، وليس مستغربا ان نشن حملة قمع شعواء على الحركة الاسلامية - الوطنية وتعاود التنكيل بافرادها. وقد بدأ ذلك فعلا، حيث بدأ جلاوزتك سياسة الابتزاز، فابعدت مهندسا من عمله لانه تصدر مع آخرين لمشروع

مسكين أنت أيها السجين في قصرك، المحاط بالشكوك والظنون والريب ليس من شعبك فحسب، بل حتى من اقرب المقرين اليك، ومن اخيك وابنك وعشيرتك. تنام على الوثير وتلتحف بالحريز، وتتقمص لباس القوة والمنعة، وتبرز في حلال من الصحة وأنت موطن للاسقام. فما قيمة حياتك هذه، وما جدوى ان تشيد بنيانك على أسس خاوية لا تمنع عنك ولا تشرفك. وهل تظن انك ستبقى الى الابد ان او ما تجمعه من مال وما تبحث عنه من جاه سوف يخلد معك؟ الا تنظر الى قصص الماضين فتقرأ في سيرهم ما يعينك على تلمس دريك بواقعية وادراك منطقي؟ الا تعلم انك المسؤول عن معاناة هذا الشعب ومصائبه؟ وهل يتأثر قلبك بصوت ام تاكل فقدت حبيبها تحت سياط جلاذيك؟ وهل تذر عينا دمعة رافة لفتاة تنتظر زوجها الذي غيبه السجانون في الزنانات بدون سبب، وانت تعلم ذلك؟ اننا ندرك انك ممن لا يروعى او يسمع كلمة ناصح وانك من الذين ختم الله على قلوبهم فلا يؤمنون حتى يروا العذاب الاليم.

مع دخول هذا الشهر، بدأت الذكريات تتوالى في اذهان الآباء والامهات. انت تعتبره مناسبة سعيدة لان فيه ذكرى عيد جلوسك، تلك المناسبة المشؤومة على شعبنا المغلوب على امره، بينما يعتبره الشعب مآثما لانه ما يزال يعاني من الالام التي حدثت بسبب ما قام به جلاوزتك في السنوات الماضية من اعتداءات على حرمة البلاد واهلها. أنت تتفق اموال البلاد هذه الايام للاعداد لعيد جلوسك، وعشرات الآلاف من العاطلين لا يملكون ما ياكلون. انهم يقضون اوقاتهم بدون عمل ويشعرون بان هناك اغتيا لا مستمرا لانسانيتهم وكرامتهم، حيث يعيش كل منهم بلا وظيفة يستر بها على نفسه واهله. ستقول في كلمتك، يا سمو الامير، كما في الاعوام السابقة، ان البلاد بخير في ظل حكمك، وانت تعلم قبل غيرك ان البلاد تعيش عصرا مظلما منذ اليوم الذي تربعت فيه على حكم البلاد. فإين هو موقع البحرين بين دول الخليج؟ ليس هناك من لا يعترف بدورها الثقافي في المنطقة في الحقبة التي سبقت صعودك الى الحكم، فأغلب المثقفين ورجال الحكومة في عدد من بلدان الخليج بدأوا حياتهم الثقافية في البحرين، وكانت العطاءات الفكرية الوطنية تدفع حركة الثقافة الى الامام.

العريضة. وهل يعتقد سموك ان محاربة الناس في ارضاقهم وامنتهم وممارسة الارهاب ضدكم سوف توهن عزائمهم في الدفاع عن حقوقهم؟ قد يدافع منطقك الفرعوني للاعتقاد بذلك، ولكن لتعلم ان الحكم الذي يقوم على اشلاء الابرياء وجماجم الشهداء وأهات السجناء لا يبقى وان طال أمده، وان كلمة الشعب فوق كلمتك، وان أهات الامهات لن تضيع في ليل عهدك الدامس، وان منطق الطواغيت لن يصمد امام منطق الحق والواقع، وان غدا لناظره قريب.

الحديث عن قرب الاتفاق على التعرف الجمركية بين دول مجلس التعاون والسعي لتسهيل حركة تنقل المواطنين الخليجين عبر حدود بلدانهم، فان هناك قليلا من الانجازات التي لمسها المواطنون بعد مرور قرابة اربعة عشر عاما على انشاء المجلس.

وثمة تطور آخر يميز قمة المنامة الخامسة عشرة، وهو تصاعد التوتر داخل دول الخليج وخصوصا في السعودية والبحرين وعمان، والسعودية تشهد حركة معارضة قوية لم تستطع كبح جماحها برغم اجراءات القمع ضد عناصرها. النظام السعودي مهده اكثر من اي وقت مضى، في الوقت الذي يسود فيه التملل حتى في اوساط العائلة المالكة من استمرار الملك فهد في الحكم برغم عجزه وفشله في الحكم والادارة. وشهدت سلطنة عمان توترا داخليا على اثر اعتقال اكثر من ٣٠٠ شخص من المحسوبين على حركة الاخوان المسلمين، وتدخل السلطان قابوس شخصا لمنع اعدام بعض زعماء الحركة، الامر الذي يعكس خطورة الموقف وانعكاساته على المدى البعيد. اما حكومة البحرين، ففي الوقت الذي تستعد فيه لاحتضان قمة مجلس التعاون الخامسة عشرة، فهي تستعد كذلك للاحتفال بعيد جلوس حاكمها، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة الثالث والثلاثين، ولكنها في الوقت نفسه، تواجه تحركا سياسيا داخليا تشترك فيه كل الاتجاهات السياسية يطالب بالعودة الى الدستور، واجراء انتخابات حرة لمجلس وطني دستوري. وتشعر الحكومة بحرج شديد من تزامن المطالبة الشعبية مع الاستعدادات للقمعة الخليجية. وهكذا تبدو صورة مجلس التعاون قاتمة بشكل غير مسبوق. وسواء حدثت مواجهات شديدة بين دول المجلس كما حدث بين البحرين وقطر في قمة الدوحة عام ١٩٩٠، ام لم تحدث، فان حالة التوتر لم تعد تخفى على احد وبالتالي فان قمة المنامة هذا العام قد تكون مقدمة لتداعي صرح المجلس، خصوصا وان الوضع السعودي الداخلي اصبح مهزوزا اكثر من اي وقت مضى. كما ان البحرين وقطر لم تفوتا فرصة لقاء بينهما بدون ان تثيرا قضية جزر حوار، وتكفي هذه القضية لافشال قمة المنامة، فيما لو قررت الدوحة ذلك. انها قمة مغفومة والمطلعون على الامور قلقون جدا من نتائجها.

## الشعب يقول كلمته في العريضة - التتمة من ص ١

قائما، ولم تفلح محاولات البحث عن سياسة امنية خليجية مستمرة ومتعثرة. فالعُمانيون متحمسون لمشروع الجيش الخليجي كمصدق للمشروع الامني المطلوب، يكون عدد قواته مائة الفا جندي بينما يرفض السعوديون ذلك ويتحدون عن تطوير قوات درع الجزيرة. ولم يتمكن وزراء الدفاع الذين اجتمعوا في الرياض الشهر الماضي من التوصل الى صيغة وسط تجمع بين الاطروحتين المذكورتين، الامر الذي يؤدي الى استمرار حالة من الاستقطاب داخل المجلس. فالسلطان قابوس منزوع من الفيتو السعودي على مشروع الجيش الخليجي الذي طرحه بصفته رئيسا للجنة الامنية امام قمة الكويت في ديسمبر ١٩٩١، والسعوديون لا يبديون اي مرونة في هذا المجال لانهم مسيطرون حاليا على قوات درع الجزيرة ويعتبرون انفسهم محولين لمخاطبة العالم الخارجي باسم المجلس. ويخشى السعوديون من منافسة الآخرين لهم، ويصرّون على الاحتفاظ بدور الريادة والقيادة. اما البعد الاقتصادي فيشكل هو الآخر عامل تأثير في المنطقة وعائقا امام مسيرة التعاون الخليجي. فالسعودية تصر على اغراق السوق بالنفط الامر الذي يضغط على الاسعار نحو الاسفل، في الوقت الذي اصبحت اقتصادات الدول الخليجية تعاني من مشاكل خطيرة، بل ان دول الخليج اصبحت مدينة بمستويات غير معهودة، واستمرار هبوط اسعار النفط دون ما حددته منظمة اوبك يدفع دول الخليج وخصوصا عمان وقطر للانزعاج من السياسة النفطية السعودية. صحيح ان هناك قدرا من التنسيق الاقتصادي، ولكنه محدود ويفشل عند اول امتحان، كما حدث عندما قاطعت سلطنة عمان معرض «دول الخليج وبريطانيا» قبل شهرين. كما ان دول مجلس التعاون بدأت تشعر بالنتائج السلبية للسياسة السعودية، حيث اصبحت تحت ضغط عربي شديد لتمويل مشروع السلام بين الحكومات العربية والكيان الاسرائيلي، في الوقت الذي تحجز فيه عن تمويل مشاريع التنمية داخل حدودها. وفيما عدا